أعلام الحرية الحمراء ترفرف فوق العاصمة الكمبودية

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad

الجمعة ١٨ نيسان ١٩٧٥ ، ٧ ربيع الثاني ١٣٩٥ ، العدد ٣١/٩٧ VOL 31—97 — 18.4.75

جماهير بنوم بنه ترقص فرحًا
والامبرياليون والرجعيون في مأتم ابدي!

بنوم بنه — الوكالات — مع ساعات الفجر الاولى من صباح امس ، الاثنين ، دقت اجراس النصر الرائع الذى توقعته وانتظرته بتلهف بالغ قلوب الملايين من أنصار الحرية والاشتراكية والسلام في كمبوديا والعالم . فقد زفت وكالات الانباء العالمية ، امس ، البشرى السارة ، بشرى تحرير العاصمة الكمبودية ، بنوم بنه ، وانهيار حكم الطغمة اليمينية العميلة الموالية للامبريالية الامريكية .

ففي الساعات الاولى من فجر امس تمكنت طلائع جيش التحرير الكمبودي من شق طريقها عبر مواقع القوات الحكومية المهزومة شر هزيمة واقتحمت مبنى وزارة الدفاع القائم في وسط العاصمة ورفعت عليه علمها العزيز ، العلم الاحمر المظفر . وفي المبنى اعتقل الجنود الوطنيون قادة الحكومة اليمينية الذين استسلموا دون قيد أو شرط ودعوا الجنود والموظفين الموالين لهم الى الاستسلام غير المشروط ، حالا .

وما أن دقت أجراس النصر وارتفع علم التحرير الاحمر عاليا في القلب من بنوم بنه واعلنت الحكومة اليمينية الاستسلام حتى خرج ابناء العاصمة المحررة يرقصون في الشوارع ويلوحون بالاعلام الحمراء ، اعلام الحرية والنصر ، مهللين للخلاص النهائي من حكم الطغمة اليمينية العميل .

ولقد فاقت فرحة الشعب الكمبودي في العاصمة المحررة تصورات المراسلين الغربيين ، الذين ظلوا طيلة الاسابيع القليلة الماضية يبكون مصير الحكومة اليمينية والنظام العميل المحتضر ويتباكون ، كذبا ونفاقا ، على مصير الكمبوديين ! وأمام هذا الفرح العارم والطبيعي بالنصر اضطر أولئك المراسلون المتباكون الى الاعتراف بان الشعب الكمبودي في العاصمة المحررة فيما هو اشبه بعرس . وبدلا من سيل اللاجئين الفارين ، الذى تصوروه في مخيلاتهم المريضة ، خرج أبناء شعب بنوم بنه المحررة الى الشوارع يتظاهرون فرحا بالنصر ومرحبين بالجنود الوطنيين .

وبتحرير بنوم بنه انهار واحد من اكثر الانظمة رجعية وعمالة التى قامت على حراب الامبريالية الامريكية وبمساعدتها المباشرة والفعالة . فمعروف ان النظام اليميني في كمبوديا اقامته الولايات المتحدة قبل خمسة أعوام حين أوعزت الى أحد عملائها ، الجنرال لون نول ، الذى كان معروفا بميوله اليمينية وعدائه البهيمي للشيوعية ، وخططت معه لتنظيم انقلاب واغتصاب السلطة الشرعية وابعاد الامير سيهانوك ، الرئيس الكمبودي ، وكان آنذاك في مهمة في الخارج .

ونفت الحكومة الامريكية في البداية ان يكون لها ضلع في انقلاب لون نول اليميني الا انها سرعان ما اعترفت بدورها في تنظيم الانقلاب . وبادرت الى تقديم العون العسكرى لحكم لون نول اليميني وقدمت له الخبراء العسكريين والطيارين والفرق المدربة على حرب العصابات . وقدمت له الاموال .

وكان الهدف من انقلاب لون نول اليميني تطويق الثورة الوطنية في فيتنام الجنوبية وضرب حياد الحكومة الكمبودية ، التى كان يرئسها الامير سيهانوك .

وبعد نجاح الانقلاب حول الامريكان كمبوديا الى قاعدة للاعتداء على أراضي جمهورية فيتنام الدمقراطية وللاغارة على مواقع الثوار والمناطق المحررة في فيتنام الجنوبية . وحولوها الى ساحة قتال وموت . غير ان الشعب الكمبودى الصغير والمسالم رفض ان تظل بلاده منطلقا للعدوان ورفض حكم العمالة وتصدى له وقاومه بضراوة وبطولة . وخاض حربا طويلة دفع ثمنها غاليا وقدم خلالها التضحيات . ولكنه لم يتراجع . وظل يقاوم حكم لون نول ويكيل له الضربات ويضيق رقعته حتى هزمه نهائيا ، أمس الاثنين ، فتوج مسيرته النضالية بنصر رائع سيفتح أمامه المجال واسعا للانطلاق والتحرر واعادة بناء وطنه الذى دمره العملاء والقوات الامريكية الغازية .

الاتحاد في أول أيار

لمناسبة يوم العمال العالمي المجيد تظهر « الاتحاد » يوم الجمعة ٢ أيار بحلة قشيبة وبثماني صفحات . فاحجزوا نسخكم وأماكن لتحياتكم وإعلاناتكم من الآن .

الادارة

نيسان اللبناني أسود .. ولكنه أسود على أعداء الشعوب!
صحيفة « دافار » تبكي على عزلة الكتائب وتلوم الشيوعيين والناصريين والدروز ..

حيفا — من مكتب الاتحاد — قرنت الاذاعة الاسرائيلية ، في نشرتها الاخبارية الصباحية أمس ، بين تحرير العاصمة الكمبودية واقتراب الثوار من سايغون وانهيار مؤامرة « الكتائب » الدموية في لبنان ، في جملة بكاءة واحدة ! وأما صحيفة « دافار » الرسمية فاعترفت ، وهي لا تتمالك عن البكاء ، أمس ، بانقلاب المؤامرة في لبنان على رؤوس مدبريها وبتعاظم الوحدة اللبنانية الفلسطينية ، بدلا من شقها ، و « لامت » الشيوعيين والناصريين والدروز على هذه النتيجة !

وكان القتال الدامي ، في بيروت وصيدا ومدن لبنانية اخرى ، قد توقف مساء أمس الاول بعد صدور بيان من رئيس الحكومة اللبنانية اعلن عن اتفاق الاطراف على ايقاف النار وسحب الافراد المسلحين من الشوارع . وفي الوقت نفسه أمرت الحكومة اللبنانية عددا من رجال السفارة الامريكية ببيروت بمغادرة البلاد حالا متهمة اياهم بان لهم ضلعا في تأجيج الصدام بين « الكتائب » بيير جميل والفلسطينيين . وأوساط منظمة التحرير الفلسطينية تتهم عملاء الملك حسين بالمشاركة في تنظيم الصدامات الدامية .

هذا وكان بعض الصحف الاسرائيلية قد اعترف ان « كتائب » بيير جميل المسلحة كانت تتوقع ان يؤدى هجومها الغادر على الفلسطينيين الى فتنة طائفية في لبنان والى انضمام « مسيحيي » كميل شمعون وريمون اده الى عمليات الهجوم على الفلسطينيين .

ولكن هذه الحسابات انقلبت رأسا على عقب . فسرعان ما هبت جماهير الشعب اللبناني ، مسيحيين ومسلمين ودروز بلا استثناء ، في وجه هذه المؤامرة الدموية المكشوفة والتى أعد لها منذ وقت طويل وكان هدفها تكرار مذبحة « ايلول الاسود » في لبنان التى كان الملك حسين قد نظمها ضد الفلسطينيين في الاردن في عام ١٩٧٠ .

ونحن لا نرى أية صدفة في مجيء محاولة تكرار « ايلول الاسود » في لبنان في الايام الاخيرة لوساطة وزير الخارجية الامريكى ، هنرى كيسنجر ، أى تماما كما جاءت مذبحة ايلول الاسود الاصلية في الاردن في الايام الاخيرة لوساطة وزير الخارجية الامريكى السابق ، روجرز ، صاحب « مشروع روجرز » ..

فالامبريالية الامريكية تحاول ، في حالة فشل مشاريعها ، تنفيذ أهدافها نفسها ولكن بطرق أشد وحشية . وليس بعيدا عن أذهاننا الايام العشرة المأساوية ، قبيل انهاء التدخل الامريكى المباشر في الفيتنام ، حين ألقت الطائرات الامريكية على العاصمة هانوى أكثر مما ألقى من متفجرات طول الحرب العالمية الثانية !

ولكن فشل الامبريالية الامريكية الآن ، في الفيتنام وكمبوديا وفي البرتغال ، ليس أمرا عابرا انما هو الصفة الاساسية لمشاريع الامبريالية ومؤامراتها . وهكذا كان ، ايضا ، في لبنان . فالذي جرى في ايلول عام ١٩٧٠ لا يمكن تكراره ولا عودة الى الوراء .

ويعترف العالم اجمع بدور جبهة الاحزاب التقدمية اللبنانية ، والتي يشترك فيها الحزب الشيوعي اللبناني اشتراكا فعالا ، في عزل وافشال مؤامرة « الكتائب » في لبنان . كذلك هناك اجماع على وعي المنظمات الفلسطينية وموقف منظمة التحرير الفلسطينية الحكيم . ومما لا شك فيه ان وقوف مصر وسوريا وبقية الدول العربية موقفا صلبا ضد المؤامرة كان له دور اساسي في افشالها .

لقد بدأت المؤامرة يوم الاحد الفائت حين اعتدت « كتائب » بيير الجميل على باص كان يقل نساء واطفالا ورجالا فلسطينيين . وأدى هذا الاعتداء الى مقتل اكثر من ٢٠ من ركاب الباص الابرياء . وتحصي وكالات الانباء عدد القتلى حتى يوم امس باكثر من ١٢٠ قتيلا والجرحى باكثر من مئتي جريح . هذا بالاضافة الى الخراب المادي الكبير . فان قطعان « الكتائب » المدحورين قاموا باحراق العديد من المتاجر والبيوت ونهبها .

ولكنهم عزلوا وهزموا شر هزيمة . فسرعان ما قامت المظاهرات الشعبية الجبارة والاضرابات العامة في بيروت وطرابلس وصيدا وغيرها . وكانت بقيادة جبهة الاحزاب التقدمية التي يرئسها كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي . وطالب الشعب بمنع حزب « الكتائب » وطرد وزيريه من الوزارة .

— البقية على ص ٦ ع ١ —

قوات التحرير الفيتنامية تدخل مدينة دانانغ المحررة ..

كلمة الاتحاد

الطريقة البوليسية لإعادة كتابة التاريخ!

بعد تجربة ٢٧ عاما أصبح لا شيء يدهشنا في تصرفات حكام اسرائيل و « براعتهم » في قلب الحقائق . ومع ذلك فوجئنا بالطريقة التى أعاد فيها وزير البوليس ، شلومو هيلل ، كتابة تاريخ النزاع الاسرائيلي — العربي أمام التلفزيون الاسرائيلي ، مساء أمس الاول ، في رده على أسئلة عدد من المعلمات والمعلمين العرب .

وقيل لنا ان التلفزيون الاسرائيلي قد بث هذه المقابلة للمرة الثانية . فيظهر ان سعادة الوزير توهم ، بسبب تأدب مستمعيه ، أنه نجح في الرد على أسئلة العرب حيث فشل رئيسه رابين مع طلاب الناصرة وزميله يدلين في جامعة حيفا . ولو انه نظر ، ولو نظرة عابرة ، في عيون هؤلاء المستمعين ، الذين « رأوا البغل في الابريق » ووزير الكلبشات والزنازين على الكرسي ، لترك القاعة مذهولا ..

ولكن الذى فاجأنا ، في ردود وزير البوليس ، هو امران : أنه سمح لنفسه بتزوير التاريخ ، بالادعاء ان حكام اسرائيل كانوا دائما « طلاب سلام » و « ضحية العدوان العربي المستمر » ، لا أمام اجتماع جباية في نيويورك بل أمام أبناء شعب ، هنا في اسرائيل ، يعرفون كل صغيرة وكبيرة عن حقيقة السياسة العدوانية الاسرائيلية الرسمية ، تجاههم وتجاه الشعوب العربية المجاورة ، طول أكثر من ربع قرن .

وأنه سمح لنفسه بترديد حكاية « حكام اسرائيل المساكين » بعد ان أصبح العالم كله تقريبا يعرف حقيقتهم العدوانية وخصوصا ضد الشعب العربي الفلسطيني ، ابن هذه

البقية على ص ٦ ع ٢ —

اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي

المؤتمر ال ٢٥ في شباط ٧٦
« قوى العدوان لم تتخل عن مؤامراتها »

موسكو — لمراسلة الاتحاد ، تلفونيا — قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، في جلستها المنعقدة في ١٦—٤—٧٥ ، وبعد الاستماع الى تقرير أمين عام اللجنة المركزية الرفيق ليونيد برجنيف ، عقد المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي في ٢٤ شباط ١٩٧٦ .

وبحث اجتماع اللجنة المركزية الوضع العالمي وسياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية على اساس التقرير الذى قدمه وزير الخارجية السوفييتي وعضو المكتب السياسي للحزب ، الرفيق أندريه غروميكو ، متخذا قرارا سياسيا جاء فيه ما يلي :

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تعرب عن ارتياحها لسير التطورات الذى يثبت ، بصورة مقنعة ، صحة الرؤية الماركسية — اللينينية في تحليل الوضع الدولي التى اجراها المؤتمر ال — ٢٤ للحزب الشيوعي السوفييتي والمهام التى انتهجتها السياسة الدولية للاتحاد السوفييتي .

واضاف القرار : ان الاساس ، الذى ترتكز عليه النجاحات المتصلة للسياسة السوفييتية الخارجية ، هي النجاحات الجبارة التى حققها الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية في الميدانين الاقتصادي والدفاعي ، وفي الوحدة الراسخة لهذه الاقطار الشقيقة وعملها الدائب والمبدئي دفاعا عن قضية السلام ومصالح الشعوب الحيوية .

وتحدث القرار عن الانفراج الدولي . فجاء فيه : ان النضال الذى يشنه حزبنا ودولتنا ، جنبا الى جنب مع اقطار اشتراكية اخرى ومع جميع قوى الدمقراطية والسلام ، ساهم في تنقية الجو الدولي .

واعربت اللجنة المركزية عن قلقها من نشاط أعداء السلام والانفراج الدولي ، فأكدت في قرارها ان سياسة الحرب الباردة الامبريالية تمنى بهزائم . وان تدعيم مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والتى تتعارض مع سياسة العدوان والقسر ، انما يشكل خطوة هامة في رص صفوف قوى السلام ذات النظرة الواقعية في الدول البرجوازية .

وأكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان الظروف ملائمة الآن لايجاد تسوية بالطرق السلمية للنزاعات الدولية وان الواجب يقضي بتعزيز هذا المكسب السياسي عن طريق الانفراج العسكري .

وأشار قرار اللجنة المركزية الى انه الى جانب ذلك فان قوى الحرب والرجعية والعدوان لم تتخل عن مساعيها لتخريب التحولات الايجابية الجارية في العالم اليوم . فهذه القوى تشدد سباق التسلح وتعارض تصفية الازمات الدولية وتحاول ، بالتدخل الفظ في الشؤون الدولية للاقطار الاخرى ، عرقلة نضال الشعوب من أجل الحرية والدمقراطية ، والطعن في سياسة التعايش السلمي . وأعلنت اللجنة المركزية في قرارها :

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية سيواصلان النضال في المستقبل ايضا بيقظة ، ضد مؤامرة أعداء السلام وسيدافعان بحزم عن مصالح الشعب السوفييتي وسلام العالم وأمنه .

وأبرزت اللجنة المركزية ، في قرارها ، الذكرى ال — ٣٠ للنصر في الحرب الوطنية الكبرى ضد الفاشية والنجاحات التاريخية في بناء المجتمع الشيوعي والنضال لتطبيق مبادىء السلام والدمقراطية والحرية التى ناضلت من أجلها الشعوب ضد الفاشية والعسكرية . واختتمت اللجنة المركزية قرارها بأن وضعت على كاهل المكتب السياسي ان يواصل هذا الخط في المستقبل أيضا من أجل تنفيذ برامج السلام التى يؤيدها الشعب السوفييتي برمته .

أحلام العودة الى مرحلة الجمود
وراء تصريحات رابين وجليلي وابا ايبن!

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — يظهر ان حكومة رابين تفكر بانه لا يزال في مقدورها تجميد الوضع في الشرق الاوسط كما لو انه لم تكن حرب اكتوبر ! هذا ما يتضح من تصريحات رجال الحكومة في الايام الاخيرة بكل ما في هذا التفكير من عواقب وخيمة على قضية السلام .

وكان اوضح الجميع ، في التعبير عن هذه الاحلام الخطرة ، رئيس الوزراء رابين في ظهوره امام التلفزيون الامريكي عشية يوم استقلال اسرائيل . فقد دعا الى « مرحلة تجميد لعدة اشهر تقوم خلالها جميع الاطراف باعادة النظر في سياستها الشرق اوسطية » ! وبدون ان يتعهد بأية « اعادة نظر » من جانب حكومته فانه طالب مصر بالموافقة على مفاوضات مباشرة مع اسرائيل . فقال : « هذا هو الوقت الذي يجب ان يقال فيه للسادات : عليك ان تبدأ في اتصال مباشر مع اسرائيل . فبدون ذلك لا يتحقق السلام » ..

اي ان رئيس حكومة اسرائيل يعود خطوة كبيرة الى ما وراء حرب اكتوبر ، الى عهد المطالبة بالمفاوضات المباشرة ، التي هدفها تجاهل قرارات مجلس الامن وتخليص هنري كيسنجر من تعهداته المقطوعة امام مصر والاتحاد السوفياتي !

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

البرتغال تقرر بناء الاشتراكية!
الشعب ينزل الى الشوارع دعمًا للتأميم وللاصلاح الزراعي

لشبونة — نزل آلاف العمال والجنود (الذين يحملون البنادق المزينة بالورود الحمراء) الى شوارع العاصمة البرتغالية ، أمس الاول ، في اروع مظاهرات قادها الحزب الشيوعي البرتغالي تأييدا للاعلان التاريخي ، الذى أعلنه رئيس حكومة البرتغال الثورية ، جونكالفس عن أن « الاوضاع في البرتغال قد نضجت لانشاء مجتمع اشتراكي بالطرق السلمية » .

وكان رئيس الحكومة قد أعلن هذا البيان التاريخي في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة يوم ٩ نيسان الجاري مؤكدا أن هذا الامر اصبح ممكنا بعد رسوخ الحلف بين القوات المسلحة التقدمية وجماهير الشعب .

وقال رئيس الحكومة الثورية : ان الاشتراكية سيبنيها في البرتغال ، بالاضافة الى الطبقة العاملة القائدة ، ممثلو جميع الطبقات والفئات البرتغالية باستثناء ممثلي رأس المال الاحتكاري وممثلي المستغلين (بالكسر) .

وأضاف جونكالفس أن الحلف المتين بين حركة القوات المسلحة التقدمية وبين جماهير الشعب يجب أن يكون الاساس في الدستور التاسيسي الذى من واجب المجلس التاسيسي اقراره . ومن المعروف ان المجلس التاسيسي سيجرى انتخابه يوم ٢٥ نيسان الجاري .

وجنبا الى جنب مع هذا الاعلان التاريخي بدأت الحكومة الثورية ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، في تأميم المشاريع الرئيسية . ويوم الثلاثاء الماضي اصدرت الحكومة الثورية قرارها بتأميم الصناعات الاساسية في الدولة وبمصادرة ملكيات الاراضي الكبيرة ، ضمن مشروع واسع للاصلاح الزراعي ، تأميما ومصادرة فورية .

وتشتمل التاميمات الجديدة على تأميم صناعات المعادن والسجائر والبيرة وبناء السفن وصناعة الادوية . وذلك بعد أن كانت السلطة الثورية قد أممت البنوك وشركات التأميم . ومن المنتظر أن يجرى ، قريبا ، تأميم صناعات الاغذية والنسيج .

وأثارت هذه التأميمات ، والبدء بتوزيع الاراضي على الفلاحين ، موجة من الحماس منقطعة النظير لدى العمال والفلاحين وجماهير الشعب الواسعة .

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

انتخبوا الحزب الشيوعي البرتغالي

جونكالفس : الاشتراكية في البرتغال

وزارة ممدوح سالم

القاهرة — أدت الوزارة المصرية الجديدة برئاسة ممدوح سالم اليمين الدستورية امام رئيس الجمهورية ، قبل اول جلسة لها ترأسها السادات نفسه .

كما أدى اليمين النائب الجديد لرئيس الجمهورية اللواء حسني مبارك قائد القوات الجوية المصرية السابق .

وظهر ان ١٧ وزيرا من الوزارة المستقيلة احتفظوا بمناصبهم في الوزارة الجديدة وهي الوزارات الاكثر أهمية ، منهم اسماعيل فهمي وزير الخارجية وعبد الغني الجمصي

— البقية على ص ٦ ع ١ —

كوسيغن :
السياسة العدوانية الاسرائيلية لم تتغير منذ ٢٥ عاما

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية في ١٥—٤ فحوى الخطاب الذى القاه رئيس الحكومة السوفييتية الكسي كوسيغن ، في قاعة المؤتمرات في الكرملين ، في حفل استقبال للوفد العراقي برئاسة نائب رئيس الحكومة العراقية ، صدام حسين .

قال كوسيغن ان قوى الامبريالية والرجعية لم تتخل عن محاولتها لابعاد العراق ودول عربية متقدمة اخرى عن الطريق التى اختارتها لنفسها . ويعمل لواء هذه السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط حكام اسرائيل الذين أضرموا خلال أكثر من ٢٥ سنة الحروب الدموية . وهذا العدوان لم يتوقف حتى في الفترات التى كانت تسود بين حرب واخرى . ففي كل مرة تريد اسرائيل أن توطد أقدامها على

— البقية على ص ٦ ع ٢ —



(القسم الثاني)

والواضح ان الحزب الشيوعي الايطالي يقدر ان الظروف الموضوعية تساعد على تحقيق هذا البرنامج . ويصر على ان القضية ليست زج ممثلين عن الشيوعيين في الحكومة بل اقامة حكومة من القوى السياسية الثلاث التي تعلن تمسكها بالدمقراطية وموضوعيا تحارب الفاشية .

واكد بيرلينغوير ان تنفيذ برنامج « المساومة التاريخية » يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال الطبقي — السياسي . اذ لا يتوقع احد ان تتلاحم هذه القوى في الجبهة عفويا ، دون تفاعل شديد عبر الكفاح المستمر والمتعاظم .

ولم يخف بعض المتناقشين ان حزب المسيحيين الدمقراطيين يمثل ، على مستوى القيادة ، الاحتكارات والبرجوازية الكبيرة . ولكن جماهير هذا الحزب تنتسب الى الفئات الشعبية وفي وسعها ان اقتنعت بصحة هذا الطريق أن تحسم في الامر .

والواقع ان قيادة الحزب المسيحي الدمقراطي ، على الرغم من مبايعتها الدمقراطية علنا وتمسكها باسمها ، لم تحارب الفاشية الجديدة حربا لا هوادة فيها . وفي ظل حكمها ، الذي امتد حتى اليوم ثلاثين سنة ، اخفقت في وقف المد الفاشي الجديد وفي حل مشاكل ايطاليا . بل ان عناصرها اليمينية ساعدت المنظمات الفاشية وغضت الطرف ، في كثير من الاحيان ، عن أعمالها الارهابية الاجرامية . ولهذا يحرك الحزب الشيوعي الايطالي ، بطرحه برنامجه ، قطاعات واسعة داخل الحزب المسيحي الدمقراطي على التمرد على القيادة خصوصا وقد تعمقت ازمة الثقة بين تلك القطاعات والقيادة.

وخلال المؤتمر برزت طبيعة هذه القيادة حين سحبت وفد المراقبين ، الذي بعث بهم الحزب المسيحي الدمقراطي لحضور المؤتمر الرابع عشر « احتجاجا » على قرار الحكومة البرتغالية استبعاد حزب المسيحيين الدمقراطيين وغيره من المشاركة في الانتخابات البرلمانية ، بعد ان ظهر تورط تلك الاحزاب بالدس على الدمقراطية في البرتغال ونشاطها لاجهاض الحركة الثورية في ذلك القطر .

وصاحبت الانسحاب من المؤتمر حملة صحفية شنتها صحافة المسيحيين الدمقراطيين على برنامج « المساومة الكبرى » وذلك لسد الطريق أمام الحوار والمجابهة الفكرية التي دعا اليها الحزب الشيوعي الايطالي لاقامة الجبهة الثلاثية .. وقد زعمت تلك الصحف أن الشيوعيين في ايطاليا لن يخلصوا للنهج الدمقراطي بل سينسخون ما جرى في البرتغال حين يكون في وسعهم ذلك .

وفي رده أبرز بيرلينغوير الفروق بين خبرة الشعبين الايطالي والبرتغالي وشدد على الطريق الدمقراطي الذي يدعو اليه حزبه .

الاقتراحات العينية

ومن الممكن ان يستنتج المرء ، من اصطلاح « المساومة التاريخية » ، ان الحزب الشيوعي الايطالي صاحب التقاليد الثورية الطويلة ، يعتقد أن الاوضاع في ايطاليا لا تستدعي اليوم المجابهة القاطعة التي يمكن أن تؤدي الى تجزاة البلاد الى جبهتين بل تتطلب توحيد القوى الشعبية والدمقراطية من اجل عزل الفاشيين والقضاء عليهم .

ومن هنا فالحزب ، كما أكد ذلك المؤتمر ، لا يدعو الان الى الاشتراكية بل الى تنفيذ برنامج عيني يتفق عليه الشيوعيون والاشتراكيون والمسيحيون الدمقراطيون .

ولذلك فهو « مساومة » .. وهي تاريخية تفرضها الظروف التاريخية التي تمر فيها ايطاليا .

والبرنامج يهدف الى التجاوب مع اماني الجماهير . ولهذا يدعو الى انهاء التشويهات الاقتصادية بضرب الاحتكارات وتقليص سيطرة اسياد الارض ، ومساعدة البرجوازية الصغيرة ، والاهم : رفع مستوى الشعب العامل واصلاح أجهزة الحكم ومنها البوليس، واجراء انقلاب في التعليم والمواصلات والبناء في خدمة الشعب .

وفي راى الحزب الشيوعي الايطالي ان ادخال ملامح اشتراكية سيخلق القاعدة السياسية والاقتصادية للانتقال الى الاشتراكية .

والحقيقة ، وهذا ما جسمه النقاش، ان الحزب الشيوعي الايطالي ، الذي نجح في الفوز بمواقع جوهرية في السلطة الاقليمية والبلدية ، استطاع ان يحقق اصلاحات عينية في الاتجاه الذي يدعو اليه قطريا . ومن هنا كانت ثقته بطريقه قطريا . فله رصيد يستنفر القوى الشعبية والدمقراطية المعادية للفاشية.

وقد لمس مندوبو الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة ، الذين زاروا خلال المؤتمر مختلف المدن الكبرى في ايطاليا واطلعوا ، ولو بشكل عابر ، على مواقع الحزب الادارية هناك ، على نضالية أعضاء الحزب وروحهم الثورية المعادية للفاشية وطاقتهم على احداث التغييرات الاجتماعية وان كان على نطاق محدود : اقليمي وبلدي .

وجدير بالذكر ان المؤتمر الرابع عشر عقد في عشية ذكرى ومعركة :

* ذكرى مرور ثلاثين سنة على النصر على الفاشية في ختام الحرب العالمية الثانية . وهذا النصر استنفر كفاحية المؤتمر والحزب والجماهير لتشديد الكفاح من أجل اجتثاث خطر الفاشية الجديدة باشكالها ومنظماتها.

* ومعركة الانتخابات الاقليمية والبلدية التي ستجرى في حزيران القادم وستكون محكا أوليا لطريق الحزب الشيوعي الايطالي ومؤتمره الهام، المؤتمر الرابع عشر .

والمناخ الذي خلقته الذكرى واشاعة التحفز للمعركة ترك طابعه على المؤتمر وعلى اعضاء الحزب الشيوعي الايطالي فشحنهم بالتفاؤل والامل .. ومنحهم الثقة بطريقهم .

وعلى هذا الضوء فمن حق الاحزاب الشيوعية الشقيقة ان تتتبع مسيرة الحزب الشيوعي الايطالي بعطف وتتمنى له النجاح .

تظاهرية اممية ثورية

مع صعود حركة التحرر القومي وانجازاتها في تقويض الامبراطوريات الامبريالية واقامة الدول القومية المستقلة لم تعد مؤتمرات الاحزاب الشيوعية في المجموعة الاشتراكية والدول الرأسمالية مظاهرات كبرى تعرب عن أن الحركة الشيوعية العالمية أصبحت العامل المقرر في عصرنا فحسب، بل اصبحت تجسد القوى الثورية النشيطة في هذه الفترة من التاريخ .

وهذا ما ظهر في المؤتمر الرابع عشر. فقد حضرته وفود عن الاحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وسائر مجموعة الدول الاشتراكية .. كما حضرته وفود من الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا الغربية والاقطار العربية وقارات آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية. والى جانب هؤلاء حضر المؤتمر مندوبون عن الاحزاب الاشتراكية والحركات الوطنية الثورية مثل جبهة التحرير الجزائرية والبعث العراقي والسوري وجبهة القوات الشعبية في المغرب وحركات مماثلة وحاكمة في افريقيا — من تنزانيا والصومال وموزمبيق .

واستقبل المؤتمر بحماس بالغ مندوب الحزب الشيوعي السوفييتي ومندوبي فيتنام وكمبوديا والبرتغال وتشيلي وكوبا وبذلك تماثل وتضامن مع المسيرة الثورية العاصفة في عالمنا .

وهكذا كان المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الايطالي نقطة التقاء ثوري احتواه الرفاق الايطاليون ، وبحماسهم توحدوا في اطاره .

***

في تقريره أمام المؤتمر استعرض الرفيق انريكو برلينغوير مواقد الحرب الكامنة في العالم وشدد على موقد الحرب في الشرق الاوسط ودعا الى اطفائه خصوصا وانه يهدد السلام العالمي ..

وعلى الرغم من أن قضية الشرق الاوسط لم تكن مركزية الا انها اكتسبت أهميتها في استماع المؤتمرين الى تحيتي مندوب منظمة تحرير فلسطين .. ومندوب الحزب الشيوعي الاسرائيلي في أوقات متباينة .

والمهم أن المؤتمرين استمعوا الى تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي باهتمام وعطف على نضال قوى السلام .. فقد أكدت على الطريق الوحيد الذي في وسعه أن ينجز السلام في المنطقة : انسحاب اسرائيل من كافة المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ وممارسة الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وضمان حق قيام وسيادة جميع الدول في المنطقة بما فيها دولة اسرائيل .

تاريخ الحرب العالمية الثانية

*تحطيم الاسطول الامريكي في بيرل هاربر *اليابان تستولي على الهند الصينية * دول جديدة تنخرط في الحرب * الحرب في المحيط الهادى تتخذ صفة المناوشات * الامبرياليون يحاولون قمع حركات التحرر الشعبية * الهجوم السوفييتي المضاد ومعركة ستالنغراد .

(الحلقة الخامسة عشرة)

اعداد حنا ابراهيم

في السابع من كانون أول ١٩٤١ الساعة ١٣٫٢٠ حسب توقيت الولايات المتحدة هاجمت القوات اليابانية ميناء « بيرل هاربر » . وفي الوقت نفسه تقريبا جرى انزال ياباني في الملايو ، وبعد ذلك بساعة واحدة شن هجوم عبر تايلاند الجنوبية في اتجاه الملايو . وفي اليوم التالي أعلنت اليابان الحرب على الولايات المتحدة وبريطانيا .

اساءت الولايات المتحدة التقدير ووقعت ضحية سياستها ذات الوجهين، وأصابها ما أصاب بريطانيا التي تبنت سياسة ميونيخ . وكانت الولايات المتحدة قد حشدت ، اثناء المفاوضات مع اليابان ، القسم الاكبر من اسطولها البحري في ميناء « بيرل هاربر » بقصد اخافة اليابانيين وجعلهم اكثر ليونة ، ولكن الذي حدث هو العكس تماما اذ استغل اليابانيون هذه الفرصة لتحطيم القوات الرئيسية من الاسطول الامريكي بضربة واحدة قاضية . ولم يكن ميناء « بيرل هاربر » الضيق والقليل العمق والمكتظ بالسفن الحربية والملجوم بحاجز مرجاني يتيح حرية المناورة بل أصبح مصيدة حقيقية للسفن الراسية فيه عندما هاجمتها القوات اليابانية . وفي خلال اقل من ساعتين استطاعت الطائرات اليابانية من ست حاملات أن تغرق ٥ سفن حربية والحاق اضرار بالغة بالبقية . وبلغت خسائر أمريكا ١٩ سفينة حربية كما منيت قواتها الجوية المرابطة في هاواي بخسائر فادحة . أما الخسائر في الارواح والعتاد فكانت مذهلة . بينما لم تتعد خسائر اليابانيين ٢٩ طائرة و ٦ غواصات منها ٥ غواصات خفيفة .

وقد اذهلت نتائج الغارة اليابانيين انفسهم . ولعل هذا يفسر سبب انسحابهم حالا بعد الغارة مع انه كان بامكانهم احتلال « بيرل هاربر » وملاحقة فلول الاسطول الامريكي وتدميرها تماما .

ولم يكن البريطانيون في معارك المحيط الهادى الاولى اوفر حظا من الامريكيين . ففي ١٠ كانون اول اغرقت زوارق الطوربيد والقاذفات اليابانية سفينتين حربيتين بريطانيتين .

وبدخول اليابان الحرب زاد عدد الدول المتحاربة . واعلنت الولايات المتحدة الحرب في ١١ كانون اول على المانيا وايطاليا اللتين ردتا بالمثل . وتبعتهما بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وكرواتيا . كما اعلنت هنغاريا ورومانيا الحرب على الولايات المتحدة ايضا . وبالمقابل اعلنت استراليا ونيوزيلندا وكندا وجنوب أفريقيا والهند ودول أمريكا الوسطى وهايتي والدومنيكان الحرب على دول المحور الفاشية . وسرعان ما تبعتها حكومة فرنسا الحرة وحكومتا بولونيا وهولندا وبلجيكيا (في المنفى) واثيوبيا . كما اعلنت الصين التي تعرضت للعدوان الياباني منذ ١٩٣٧ الحرب على اليابان .

وخلال خمسة اشهر أو ستة وطد اليابانيون أقدامهم في الهند الصينية واحتلوا سنغافورة التي انسحبت حاميتها البريطانية المؤلفة من .....٤ مقاتل دون قتال . واحتل اليابانيون تايلاند والملايو والجزر الاندونيسية وجزءا من غينيا الجديدة وبورما والفلبين وجوام وجزر سليمان وغزوا الصين من الجنوب .

وفي ١٨ كانون ثاني ١٩٤٢ عقدت دول المحور الرئيسية الثلاث اتفاقية في برلين « اقتسمت » فيما بينها العالم، على أن تطلق يدا المانيا وايطاليا في اوروبا والغرب في حين يكون الشرق من نصيب اليابان .

وكانت الولايات المتحدة عازمة على افشال هذه الخطط لانه كانت لديها خططها الخاصة لتزعم العالم . وبحجة الجهد الحربي المشترك ربطت دول أمريكا اللاتينية بمعاهدات جعلتها تابعة لها وجعلت ١٦ دولة منها تزيل الحواجز الجمركية والقيود التجارية أمام السلع الامريكية .

لمناسبة مرور ٣٠ عاما على الحرب العالمية الثانية

ونشطت الصناعة الامريكية الكبيرة بشكل خاص وجنت أرباحا خيالية من الطلبيات الحربية .

وبالرغم من تفوق الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائهما الواضح في المحيط الهادى على اليابان ، فانهما لم تقوما، خلال سنتين ، بأية عملية حربية ذات شأن ، واكتفتا ببعض المناوشات البحرية كان بعضها سجالا ، بينما سجلت معارك حزيران هزيمة للاسطول الياباني ، حيث فقد ٤ حاملات للطائرات ومدمرة وعددا من الطائرات الحربية.. ولم تزد العمليات البرية عن عدة مناوشات صغيرة في جزر سليمان وغينيا الجديدة . مع العلم أن انشغال المانيا بالحرب مع الاتحاد السوفياتي وانعدام الجبهة الثانية في اوروبا كان يمكن بريطانيا والولايات المتحدة من حشد قوى كبيرة في المحيط الهادى .

ولكن حكام بريطانيا والولايات المتحدة كانوا صادقين مع أنفسهم كمستعمرين حتى في اثناء الحرب . وكانوا يخشون نمو حركات المقاومة والتحرر سواء في اوروبا و اسيا ، واشتداد ساعدها في الكفاح ضد الفاشية ، الامر الذي سيجعلها تقاوم ، فيما بعد ، جميع انواع الاستعباد الاستعماري . وكان البريطانيون يفضلون ان تحتل اليابان الهند على أن تتقوى حركة التحرر الهندية . حاسبين أن الاحتلال الياباني سيكون موقتا وسيساعد في سحق حركة المقاومة الهندية الشعبية .

كذلك اهتم الامبرياليون بالا تتطور المستعمرات من الناحية الاقتصادية رغم حاجتهم الماسة للصناعات التي تنتج للحرب . فكانت الهند تنتج هياكل الطائرات والسيارات خلال الحرب وتحرم من انتاج المحركات والموتورات.

وازاء نمو حركة التحرر الهندية حاول البريطانيون لجمها بتقديم اقتراحات باعطاء الهند نوعا من الاستقلال في اطار الدومنيون وابقاء السلطة في ايدي المندوب السامي البريطاني . ورفض زعماء المؤتمر الهندي ، غاندي ونهرو وغيرهما ، هذه الاقتراحات وطالبوا بانشاء حكومة هندية مستقلة . وثار خلاف دعا اثره المؤتمر الهندي الى انهاء الحكم البريطاني في الهند . وردت الحكومة البريطانية بحملة قمع اعتقلت فيها غاندي ونهرو في ٩ آب ١٩٤٢ .

ووضع الحزب الشيوعي الهندي ، كغيره من الاحزاب الشيوعية في شرق آسيا ، برنامجا واقعيا مفصلا للاستقلال وتشكيل جبهة معادية للفاشية .

وبدل أن تحارب بريطانيا الفاشيين ارسلت قواتها لقمع القوى الهندية الديمقراطية .

وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الانجلو — أمريكية والكومنتانغ تتراجع أمام ضربات اليابانيين كان جيش التحرير الشعبي بقيادة الحزب الشيوعي في الصين يصمد ويكبد اليابانيين خسائر فادحة ويبث الرعب القاتل في قلوبهم .

وفي ١٩٤٢ اعلن تشانغ كاي تشيك أن لا شأن للصين في الحرب الدائرة في المحيط الهادى . واستسلم ٣٠ من جنرالاته مع جنودهم لليابانيين ، وكان طيلة الوقت يعمل على توجيه الضربة اليابانية الى نحر جيش التحرير الشعبي .

أما المساعدات العسكرية الكبيرة التي تلقاها تشانغ كاي تشيك فلم تكن لمحاربة اليابانيين بقدر ما كان مقصودا بها تشكيل قوات عسكرية لمحاربة الشيوعيين . وقد ثبتت صحة هذا الراى فيما بعد .

لا يزال المؤرخون البرجوازيون يحاولون تزييف التاريخ والزعم أن الحرب في المحيط الهادى كانت حربا خاصة لا يد للاتحاد السوفييتي فيها. كما ينفون الدور الهام الذي قام به الشعب الصيني في هزيمة اليابان . والحقيقة أن مسرح الحرب الرئيسي كان على الجبهة الالمانية السوفييتية حيث حسم مصير الفاشية .

معركة ستالنغراد

تبددت آمال القيادة الالمانية ، بعد الهزيمة التي منيت بها جيوشها عند موسكو ، بنجاح الهجوم الخاطف الذي راهنت عليه . ولم يعد شك في ان الحرب ستطول . لذلك ادخلت القيادة الالمانية تعديلات على خطة «باربروسا» ابقت بموجبها قوات لا بأس بها أمام جبهة موسكو في حين خططت لهجوم صيفي في الجنوب استهدف الاستيلاء على حوض الدون وآبار النفط في القفقاس وحرمان الاتحاد السوفييتي من موارد الغذاء والوقود .

واستغلت المانيا انعدام الجبهة الثانية وحشدت قوات هائلة على الجبهة الشرقية بلغت ٢٦٦ فرقة منها ١٩٣ فرقة المانية .

وتوجهت مجموعتان من الجيوش الفاشية الاولى في اتجاه ستالنغراد بين الدون والفولغا والاخرى نحو مصب الدون والقفقاس في الجنوب .

وكان لهذا الهجوم في اتجاه الجنوب اهداف سياسية بالاضافة الى الاهداف الاستراتيجية . فقد كانت المانيا تطمع، باحراز انتصارات في الجنوب ، ان تجر تركيا الى دخول الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ، ولم تكن تركيا تخفي مطامعها في اراضي جارتها الشمالية، ورغبتها في هزيمتها .

وفي الشرق كانت الجيوش اليابانية على اهبة الاستعداد ، منتظرة نتيجة معركة الفولغا لتقرر دخول الحرب ضد الاتحاد السوفييتي على ضوئها . وبدا أن نتائج هذه المعركة سيكون لها تأثير حاسم على مجرى الحرب كلها. وفي هذه اللحظات الحاسمة حنثت الحكومتان البريطانية والامريكية بوعدهما بفتح جبهة ثانية في اوروبا في ١٩٤٢ . وقد عبر المؤرخ البريطاني ليدل هارت عن هذا الموقف بقوله أن تاريخ بريطانيا علمها أن تبقى على عدوها لانه قد يكون حليفا لها فيما بعد ، وأن تضعف حليفها لانه يحتمل أن يكون عدوا في المستقبل .

ولتضليل الرأى العام أكثر الناطقون الرسميون الغربيون من الحديث عن حائط أطلسي جبار مزعوم يسد الطريق الى القارة الاوروبية ولا يمكن اجتيازه. وان مهاجمته لا تعدو كونها جنونا أو انتحارا عسكريا لا غير .

بينما ظل تشرتشل يزعم أن خطر غزو المانيا الجزر البريطانية لا يزال قائما .

وكان زعماء حزب العمال البريطاني على وفاق تام مع تشرتشل بشأن فتح الجبهة الثانية . وكان الحزب الشيوعي البريطاني الوحيد الذي شجب المماطلة في فتح الجبهة الثانية وطالب الحكومة باحترام التزاماتها .

ومن جهة اخرى أولى تشرتشل اهتماما زائدا للمحيط الهادى . ولم يفت القيادة الامريكية ان تطلب ، في كل مناسبة ، دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ضد اليابان ، آملين بذلك الحصول على قواعد عسكرية وموطىء قدم في سيبيريا . واصر الرئيس الامريكي على مرابطة قوة جوية امريكية كبيرة في شرق سيبيريا ، وعلى السماح لبعثة عسكرية امريكية برئاسة الجنرال عمر برادلي بتفقد المنشآت العسكرية السوفييتية .

وبالطبع رد رئيس الوزراء السوفييتي على ذلك بحزم وقال أن الاتحاد السوفييتي بحاجة الى طائرات اذ لديه طيارون بما فيه الكفاية وان هذه الطائرات مطلوبة على الجبهة الالمانية وليس في الشرق الاقصى حيث لا يخوض الاتحاد السوفييتي حربا .

وبدل فتح الجبهة الثانية في صيف ١٩٤٢ كما كان متفقا عليه ، لجأت حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة الى مناورتين خبيثتين ، لاخفاء مآربهما الحقيقية والتظاهر بالقيام بالواجب :

كانت الاولى تنظيم غارات «الكوماندو» على سواحل فرنسا . وكان يقصد بهذه الغارات المتفرقة شيئان : الاول افهام المانيا أن فتح الجبهة الثانية غير وشيك والثاني اتخاذ فشل هذه الغزوات ذريعة لاقناع الراى العام باستحالة اقتحام « الحائط الاطلسي » الجبار الذي حصنه الالمان على طول سواحل اوروبا الغربية . ولهذا السبب أفشى راديو لندن في ١٩ آب ١٩٤٢ ، وقبل انزال قوات«الكوماندو» في دييب السر والذاع ، بحجة انه تحذير للمقاومة الفرنسية كي لا تسيء فهم مدى عملية الانزال ، سر الغزو للالمان. ومع أن قوات « الكوماندو » الكندية حاربت ببسالة الا انه كان مقضيا عليها سلفا .

ويزعم المؤرخون الامريكيون والبريطانيون أن عدم فتح الجبهة الثانية في صيف ١٩٤٢ عوض عنه بسيل من المساعدات العسكرية للاتحاد السوفييتي . وفي هذا مغالطة وافتراء. فلم يكن ثمة ما يشبه سيلا من المساعدات من قريب أو بعيد . وقد اعترف رسميون كثيرون منهم ادوارد ستيتنوس مدير مشروع الاعارة والتأجير الامريكي بان المساعدات العسكرية للاتحاد السوفييتي لم تكن ذات شأن كبير .

وعلاوة على ذلك فقد حاولت حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة استغلال ايقاف شحنات المساعدات الى الاتحاد السوفييتي في اللحظات الحرجة لممارسة الضغط عليه . ولم تتورعا ، لتبرير قطع المساعدات عن الاتحاد السوفييتي ، عن تعريض قافلة بحرية كهذه لهجوم ألماني . كما حصل للقافلة رقم ب.ك ١٧ التي اغرق الالمان ٢٣ سفينة منها من أصل ٢٤ بعد أن أمرت القيادة البريطانية سفن الحراسة والغواصات المرافقة ترك القافلة لمصيرها في عرض البحر ، عرضة للهجوم الالماني الذي ما عتم أن اغرق أكثر سفن القافلة التي حرمت من الحراسة وأمرت بالتفرق والذهاب الى الموانىء السوفييتية فرادى .

وقامت حكومة المنفى البولونية في لندن في ذروة معركة الفولغا بسحب الجيش البولوني الذي شكل على الاراضي السوفييتية بالاتفاق مع الحكومة البولونية . وكان على وشك الاشتراك في المعارك . وأرسل هذا الجيش الى الشرق الاوسط بدون أي مبرر عسكري على الاطلاق . كذلك حاولت الحكومة التشيكوسلوفاكية في المنفى القيام بعمل مماثل وسحب قواتها من الاراضي التشيكوسلوفاكين طلبوا الى الحكومة السوفييتية أن تتيح لهم شرف القتال السوفييتية ، ولكن الجنود ضد الفاشيين . وكان لهم ذلك .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق حسين علي صالح وزوجته بزواج راغدة وبهجت. نتمنى لهما زواجا سعيدا وبالرفاه والبنين .
اعضاء الحزب بالعجمي — يافا

* الرفيق مصطفى سعدي وعروسه مريم بمناسبة الزواج.
رفاق الحزب والشبيبة — عرابة

* الرفيق زكي فياض-زلفة وعروسه بالخطوبة .
رفاق الحزب والشبيبة — ام الفحم

منظمة التضامن الآسيوي الافريقي تحيي الذكرى العشرين لمؤتمر باندونغ

القاهرة — احيت منظمة التضامن الآسيوي الافريقي ، هذا الاسبوع ، الذكرى العشرين لمؤتمر باندونغ التاريخي فعقدت مؤتمرا احتفاليا خاصا بهذه الذكرى ، في العاصمة المصرية ، حضره ممثلون عن عشرات الدول من مجموعة بلدان عدم الانحياز .

وقد حيا مؤتمر القاهرة الاحتفالي كل من : الرفيق ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، والرئيس المصري انور السادات ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، وعدد من رؤساء الدول المحبة للسلام .

ومؤتمر باندونغ عقد في ربيع عام ١٩٥٥ في المدينة الاندونيسية الجميلة ، باندونغ ، التي حمل اسمها وعرف به . وقد دعا الى هذا المؤتمر وبادر اليه قادة جمهورية الهند والصين الشعبية ومصر واندونيسيا . واشترك فيه ٢٩ دولة ومراقبون عن الدول التي لما تستقل في حينه وكانت شعوبها تكافح من اجل التخلص من العبودية الاستعمارية .

وأهمية مؤتمر باندونغ التاريخية هي في انه وضع الاساس المتين للتضامن الاسيوي الافريقي ولتوطيد الصداقة بين شعوب البلدان المستقلة حديثا والبلدان الاشتراكية، الصين الشعبية ، انذاك ، (قبل انحراف قيادتها) والاتحاد السوفياتي . وقد اظهر هذا المؤتمر بشكل بارز يقظة شعوب اسيا وافريقيا وانبعاثهما وعزم شعوب هاتين القارتين المكافحتين على تحطيم نير الاستعمار فوق أراضيهما والتخلص من سيطرته والتبعية له .

وأكد المؤتمر رفض هذه الشعوب للمؤامرات الامبريالية التي استهدفت ربطها بعجلة الحرب الاستعمارية والاحلاف المعادية للدول الاشتراكية وللاتحاد السوفياتي بشكل خاص .

وقد اقر مؤتمر باندونغ عشر نقاط اساسية هامة سددت في حينه ضربة قاسية للاستعمار والامبريالية . فاعلن ان الهدف من عقده تصعيد الكفاح لحماية استقلال الشعوب التي استقلت ومساعدة الشعوب التي لم تستقل بعد للفوز بحريتها ومن اجل صيانة السلام العالمي . واعلن تمسكه بمبادىء احترام حقوق الانسان واحترام سيادة القوميات وحدودها الاقليمية وحق الشعوب في تقرير المصير بعيدا عن التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لهذه الشعوب وعن التهديد . ودعا الى الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

واقر مؤتمر باندونغ مبدأ المساواة بين جميع الشعوب . ودعا الى تطوير التعاون الثقافي والاقتصادي فيما بينها وعلى اساس المنفعة المتبادلة . كما دعا الى فرض الرقابة على انتاج اسلحة الابادة وتحريم انتاجها وتجارب انتاجها .

ورفع المؤتمر صوت شعوب آسيا وافريقيا الموحد ضد الاستعمار والعنصرية والاستعباد . وافشل المؤتمر محاولات الامبريالية الامريكية التي استهدفت افراغ المؤتمر وقراراته من نحواها الثوري الكفاحي المناهض للاستعمار والامبريالية .

مر عشرون عاما على انعقاد هذا المؤتمر التاريخي الهام . وخلال هذين العقدين أحرزت اكثرية شعوب العالم الثالث استقلالها الوطني والسياسي وخطت خطوات جبارة على طريق تحررها الاجتماعي . واصبحت شعوب آسيا وافريقيا المتحررة والمتحالفة مع المعسكر الاشتراكي وقوى السلام في العالم والتقدم قوة هامة تساهم في صيانة السلام العالمي وفي الدفاع عن حريات الشعوب وحقوقها وأمنها .

وقد أرسى مؤتمر باندونغ الاساس لهذه الانتصارات والتحولات الاجتماعية الهامة التي طرات على شعوب آسيا وافريقيا .

منظمة التحرير في سجل الامم المتحدة الرسمي

نيويورك — أصدر الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة ، في الاسبوع الماضي ، قرارا بتدوين اسم منظمة التحرير الفلسطينية في السجل الرسمي الازرق الخاص بالامم المتحدة . وهذا السجل هو الدليل الرسمي للبعثات الدبلوماسية الدائمة في الامم المتحدة .

وقد جاء هذا القرار اثر مناقشات خلف الكواليس استمرت زهاء ثلاثة أشهر . ولم تفلح معارضة اسرائيل الشديدة وبعض الدول الغربية في الحيلولة دون صدور القرار وتنفيذه .

المؤتمر القطري لحزب البعث في سورية ، يقرر :

تعميق الدور القيادي للقطاع العام في كل مجالات الاقتصاد السوري

دمشق — أنهى المؤتمر القطري لحزب البعث في سورية ، هذا الاسبوع ، أعماله التي تميزت بالدراسة الشاملة للاوضاع الداخلية في سورية والوضع العربي، ودور حزب البعث في مسيرة سورية نحو تعزيز خطها الوطني — التقدمي، المعادي للاستعمار . وانتخب المؤتمر قيادة قطرية جديدة لقيادة الحزب في السنوات الاربع القادمة .

وقد أقر المؤتمر ، وبالاجماع ، خطة الحزب الاقتصادية التي تؤكد على ضرورة تعميق دور القطاع العام في مختلف مجالات الاقتصاد الوطني وخصوصا في الصناعة . كما تضم الخطة تطوير الزراعة ومكننتها وتشجيع التعاونية في الزراعة ، ومواصلة خطة تعميم الكهرباء وحل مشاكل الجماهير الملحة في مجالات الاسكان والمواصلات وزيادة الاتجاه الصناعي — المهني في التعليم .

وكان المؤتمر ، خلال الايام السابقة قد ناقش وأقر الخط الوطني — التقدمي لسورية ، خط الصداقة مع المعسكر الاشتراكي واخذ دور متصاعد في تعبئة الطاقات العربية ضد الاستعمار والاحتلال ومن اجل حل عادل لازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية . كما رحب المؤتمر بمبادرة الرئيس حافظ الاسد لاقامة الوحدة السياسية — العسكرية بين سورية الثورة والشعب الفلسطيني .

وخلال اعمال المؤتمر عقدت جلسة احتفالية ، بمناسبة ٢٨ عاما على تاسيس « البعث » تميزت بالحرص الشديد على تعميق التحالف بين اجنحة الجبهة الوطنية التقدمية ، والتضامن مع الشعب الفلسطيني ورفض الاقليمية والتمسك بوحدة النضال والمصير لمجموع حركة التحرر الوطني العربية ■■ .

نائب رئيس لجنة التضامن السوفييتية :

حركة المقاومة الفلسطينية محرك ينفي الركود عن حركة التحرر العربية

موسكو — لمراسلنا — نشرت « ازفستيا » ، في ١١-٤ ، مقالا كتبه كودريافتسيف نائب رئيس لجنة التضامن السوفييتية مع شعوب آسيا وافريقيا . وكان الكاتب قد زار جنوب لبنان والقنيطرة وأجرى محادثات مع القادة الفلسطينيين . ومما قاله : ان ممثلي الشعب الفلسطيني يعرفون تماما مسؤولياتهم وواجبهم في المنطقة . وان نضال الشعب الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربية وقوى السلام التي تعمل في سبيل حل عادل لازمة الشرق الاوسط .

واشار الكاتب الى محاولات الامبريالية والصهيونية للقضاء على الشعب الفلسطيني ، أو عزله وخنق نضاله . كما اشار الى الدور الذي تقوم به الرجعية العربية في اطار المؤامرة الامبريالية . وخلص الى القول ان حركة المقاومة الفلسطينية أشبه بمحرك يبعد الركود عن حركة التحرر القومي في الشرق العربي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — الطيرة

يدعو الرفاق والاصدقاء الى المحاضرة الهامة التي يلقيها : **الدكتور اميل توما**

حول : **٣٠ عاما للانتصار على الفاشية وانتهاء الحرب العالمية الثانية .**

وذلك في تمام الساعة السابعة مساء من يوم الثلاثاء ٢٢-٤-٧٥ في نادي الحزب بالطيرة .

صفحة الاتحاد

للآداب والثقافة والفنون

المحرر : عصام العباسي

لا تقل ... قل ...

بعضهم بعضا ...

يقولون : اعتدوا على بعضهم البعض ... وتقاسموا الغنائم بين بعضهم البعض ، واخبروا بعضهم البعض .
وهذا غلط ... والصحيح ان نقول : اعتدى (او اعتدوا) بعضهم على بعض ، وتقاسموا الغنائم بينهم واخبر بعضهم بعضا .

أبـــدا

يكثر البعض استعمال « أبدا » مع الفعل الماضى ، فيقال : ما استعملته أبدا ، أو ما زرته أبدا .. وما الى ذلك .
ابدا ... ظرف زمان للتأكيد فى المستقبل والابد هى مدة الزمان التى لا نهاية لها فلا تتقيد ولا تنحصر ...
لذلك فيجب القول : لا أفعله أبدا .. ومع الماضى : ما استعملته قط أو ما استعملته البتة .



ان لا والا

متى تدغم النون باللام ومتى لا تدغم ؟
تدغم بعد افعال الرجاء والخوف فنقول رجوت الا تجيء .
واذا وقعت بعد افعال اليقين والعلم فلا تدغم ... ذلك لان النون فى الاصل مشددة ، وكذلك ان وقع بعد لا اسم كقولنا علمت ان لا خوف عليهم . اما اذا جاءت بعد أفعال الظن والمخيلة فيجوز الوجهان كالقول : وحسبوا الا تكون فتنة ... فيمكن ان نقول أيضا : وحسبوا ان لا تكون فتنة .



الانزال والتنزيل

الغالب فى الافعال التى تأتى على افعل ان تؤدى المعنى بأن الفعل تم دفعة واحدة فاذا قلت ادخلت البضاعة ... تعنى ادخلتها دفعة واحدة ... اما اذا قلنا دخلت البضاعة نعنى تدخيلها شيئا فشيئا ..
وكذلك جاء فى القرآن القول : نزل عليك الكتاب بالحق . مصدقا لما بين يديه . وأنزل التوراة والانجيل ...
فاستعمل التنزيل مع القرآن لانه جاء منجما اى ليس على دفعة واحدة ، أما التوراة والانجيل فاستعمل معهما الانزال لنزولهما دفعة واحدة .



البـــذر والبـــزر

من الاخطاء الشائعة استعمال البذر بكل ما نعرفه من الحبوب التى تستعمل للزراعة .
ولكن البذر (بالذال) يطلق على الحبوب كالحنطة والشعير ، وغيرهما ، أما البزر (بالزاى) فهى للزهور والرياحين والبقول .



التلهف ..

يكثر الكتاب استعمال التلهف بمعنى التشوق ... وهذا عكس المعنى الصحيح وهو الحزن .
وقال الجوهرى : الاسف اشد الحزن والتلهف هو الحزن .
ولذلك قالت العرب : التأسف على ما فات والتلهف على ما يأتى ...
أما التحسر فهو اشد التأسف على ما فات .



الجلوس والقعود

يبدو لاول وهلة ان لا فارق بين الكلمتين ... الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ، والقعود من علو الى سفل ... لذلك يجب ان نقول للنائم اجلس ، ولمن هو قائم اقعد ... لذلك قيل جليس الملوك لا قعيدهم ... وقواعد البيت لا جوالسه .



كلف ـ صرف

من الاخطاء الشائعة فى اللغة الصحفية القول : كلف الرئيس فلانا بتأليف الوزارة . اى يعدون الفعل كلف بالباء وهذا خطأ والصحيح ان يقولوا : كلف الرئيس فلانا تأليف الوزارة .
ومن الاخطاء الشائعة فى كلف قولهم : كلفنى هذا العمل كذا وكذا من المال او الوقت .. الصحيح ان نقول : انفقت عليه كذا أو بلغت نفقاته كذا . كذلك لا يجوز ابدا القول : كلفنى تكاليف كبيرة .
وكذلك قولنا صرفت هذا المبلغ فى شراء ذلك الشيء غلط .. او صرفت عطلتى فى القرية .. الصواب أن نقول : انفقت المبلغ فى شرائه . وقضيت عطلتى فى القرية .
ولعل هذا الخطأ آت من الفعل اسرف ماله أو عطلته بمعنى المبالغة . ليس للفعل صرف من معنى غير الرد فنقول : صرفت فلانا عن كذا ، اى رددته عنه . اما صرف الدراهم فلا معنى لها سوى استبدالها بغيرها .

ع

القصصية نجوى قعوار فرح غنية عن التعريف ، فهى تكاد تكون من الرعيل الاول لكتاب القصة الفلسطينية . وهى تضيف اليوم الى مجموعات قصصها التى صدرت لها مجموعة جديدة اختارت لها اسم « لقاء » .
ومن مجموعتها القصصية « لقاء » نختار قصة « وداع » . فهى مثل غيرها من قصص المجموعة ، منتزعة من حياة بلادنا واهليها ومشكلاتها وتعقداتها ، وتمتاز بسلامة أسلوبها وصدق عبارتها .



الرجال أمام الدكاكين يتحدثون فى السياسة . الامهات يسرن مع بناتهن فى ثياب الاحد . بائع الكعك يبيع باستمرار ، والغروب يعمق ، وتجد هى فى السير لكن دون هدف ، دون متعة ، تنظر الى المعروضات فى نوافذ الدكاكين فلا يستثيرها شيء .. هكذا عاش الناس دائما ، وهكذا سيعيشون .. لقد تركت البيت ، لان السحابة الكثيفة السوداء هبطت عليها ، وغلفت ما حولها فهربت الى هذا المشوار القصير ، فاذا بالسحابة تلاحقها .. لقد قال لها الطبيب النفسانى ان هذا هو سن اليأس ... فقد كبر الاولاد ، وازمعوا على رحلة خاصة فى محيط الحياة . يريدون لانفسهم استقلالا ذاتيا ، وهو استقلال مشروع يتحسسون فيه امكاناتهم ومواهبهم وعواطفهم . وانتفضت من كلمة محيط ، وقد ربط تفكيرها بين المحيط الحقيقى ، وكلمة محيط (المستعارة) فلشد ما حمل المحيط الهائل ابناء وبنات صديقاتها ومعارفها ، بل أبناء شعبها الى الامريكتين ، ولغير عودة . قصة واحدة هائلة قصيرة ، حاسمة ... تبدأ عند المطار ... « ماما سأرجع ... لا استطيع أن أعيش خارج العالم العربى ... لا أستطيع ان أعيش بدون اغانى ام كلثوم وفيروز ، وبدون اكل التبولة والحمص ... ودون شمس بلادى » . ولكنهم راحوا جميعا ولم يعودوا ، تزوجوا فتيات أمريكيات ، اقتنوا لانفسهم بيوتا وسيارات ونسوا لغتهم ... وشعبهم ، والشرق العربى وشمسه . ها هو ابنها الاكبر مشرف على مصير من هذا النوع ، وهوى قلبها .. ستبدأ قريبا باعداد الحقائب والثياب ، فى أحضان الصيف الخير الكريم فى بلدها ... لعلها المرة الاخيرة التى يقضون فيها الصيف سوية ... كم محزن كل هذا ... ها هو يقدم معطياته من البندورة والخيار وها هى أشجار التفاح والبرقوق والتوت بدأت تجود وتقدم ثمارها بحب ورضا ، وها هى انسام الصباح المعطر برائحة الازهار ، ازهار القرنفل والورد والياسمين . وها هى حياتهم الحلوة الجميلة تبدأ مع كل صباح ، يعود الاولاد بشهاداتهم ، من المدرسة ، ويمرحون فى البستان ، وما يختصمون ، وقد تناديهم فلا يستجيبون ، لانهم منهمكون فى لعبهم وابتكاراتهم الخاصة . آه ... لقد كبروا ... كبروا بوقت أسرع مما يجب ... هل يكبر كل اولاد الناس بهذه السرعة ؟؟ ام ان الزمن كان أشد اسراعا معها من اسراعه مع غيرها ، ولم يمهلها لتتمتع بالسنين كما يجب . لقد بلغ ابنها الاكبر الثامنة عشرة ... وبالامس كان رضيعا ، وولدا صغيرا ... متى حدث كل هذا ؟؟ لماذا تفكر على هذا النحو ؟؟

الساعة الخامسة ، وشرفات المطار وساحاته غاصة بالمودعين . وهبطت الطائرة كأنها أميرة وانسابت على الرصيف ، ورجلاها لا تكادان تمسان الارض . وكان الجميع فى استقبالها ، وفتح الباب ، ونزل المسافرون ، وبقيت هى جاثمة على الارض فى كبريائها ووحدتها ...

وهبطت بالقرب منها طائرة اخرى كأميرة ثانية ، وفى مثل أنفتها وكبريائها ووحدتها ، وحياها الواقفون المنتظرون ، ولكنها لم تستجب ...

وكان اكثر المنتظرين لاقارب من البلاد المجاورة ، يودعون ذويهم الى الكويت أو لبنان . ودخل الى شرفة المطار رجل وامرأة . كان نحيلا وكانت تميل الى السمنة ، دخلا صامتين حزينين ، ووقفا منتظرين ، ولم يبق الا دقائق ليخرج ابنهما من غرفة الانتظار الى الطائرة ... لقد مزق ما بينه وبينهم ... فهم وان كانوا لا يزالون على أرض واحدة ، يجمعهم مكان واحد ، وزمان واحد ، الا ان هذا الجدار بين مكان الانتظار ومكان التوديع فاصل حاسم .

ودفع الفضول احدى النساء لتسأل المرأة وقد أخذت الدموع تتجمع فى عينيها بقولها : « مين من غير شر مسافر » ؟؟ وغصت بالدموع : « ابنى » . واستأنفت السائلة : « على فين » ؟؟ وبصعوبة بالغة استطاعت الام أن تقول الكلمة الهائلة كهول القارة وجبروتها : « أمريكا » .

وهزت المرأة رأسها : « كلهم يذهبون ولا يعودون » أمريكا تبتلعهم . وهنا فتح الباب الارضى ، وخرج المسافرون المتوجهون الى القارة ... فقفز قلبها ، وأخذت تنظر ، ها هو يخرج ... ولد فى الثامنة عشرة من العمر ... انها لا تريد أن تبكى ، تريده أن يذكرهما مبتسمين ، مشجعين له . انه صغير ... صغير ... لماذا يجب أن يذهب ... انه صغير بين هؤلاء الناس ... لماذا لا تستطيع أن تستدعيه ثانية .. والتفت اليهما ، ولوح بيديه الاثنتين . كانت تعرف أنه يعانى مما يعانيان ، انه يحس بالخوف والرهبة من المجهول ... انه يخاف حتى ركوب الطائرة ، فهو يركبها للمرة الاولى ... كم محزن كل هذا ... ما اقصر الطريق الى الطائرة . ها هو يصعد السلالم ، وها هو يلوح للمرة الاخيرة ، وقد شرقت هى بالدموع ، وتجمعت الدموع فى عينى الوالد ... وداعا يا حبيبى ... الله يحفظك . وتمتم الوالد : « الله يحميك » ...

وزمجرت محركات الطائرة ... وهبط الغروب الحزين على أرض المطار ، وانسابت على مدرج المطار ، وارتفعت ، وقد بدت كطائر كبير يحمل أعز ما لديها ليهرب بعيدا .. بعيدا ... وحلقت فى الجو ، وقد غدت طائرا صغيرا فى الافق ... ولا يبدو منها الا نقطة صغيرة ... تركت وراءها خطا فى الافق واختفت ، وبقى الغروب الحزين يهبط على أرض المطار ، وعلى الجبال التى تحف به من بعيد ... لقد طار العصفور من العش ... جملة كثيرا ما سمعتها ورددتها الجارات والصديقات ، ليشرن الى الابن كيف شب . ترك عش البيت ، ولكنها لم تكن تدرى وهى تنظر الى الطائرة التى بدت كعصفور صغير ، محلق فى الجو ، كم كان هذا تجسيدا حقيقيا لرمز ألفته وكثيرا ما رددته .

لماذا كان يجب أن يذهب ... قالت هذا بصوت عال . وأجابها زوجها وقد جمع كل شجاعته : انها الرحلة فى سبيل العلم ... انسيت كم فرحنا جميعا عندما جاءت الرسالة التى تنبئه بقبوله فى الجامعة ... وحصوله على منحة دراسية ...
ـ آه ... انها نقمة بصورة نعمة . نربى ونعلم ونرسل الى امريكا .
ـ وهل تريدينه ان يبقى حيث نحن ، يقطع الحجارة ؟ وانت تعلمين ان ابننا سيعود ... تعلمين تعلقه بالبيت والوطن ...
ـ اين هو الوطن ؟؟؟
ـ سيعود الوطن وسيعود ابنك . وقد اكتسب علما لخدمة وطنه ، وكسب رزقه .
ـ أنت دائما متفائل ...
ـ ليس هناك موقف آخر من الحياة .
ـ واذا تزوج من امريكية ؟
ـ لماذا تستبقين الحوادث على هذا الشكل . الارجح انه لن يتزوج من امريكية ... ولكن هبى انه تزوج ... فماذا نعمل ؟
ـ انت لا يهمك ... ليس للرجال بعد نظر النساء .
وقال متهكما : صحيح ... كما وليس لهم رقة تلويهن ، ولا حسن تقديرهن ، ولا فهمهن الشامل العميق .
وأجابت من بين دموعها : « انت تتهكم ... ولكن هذا هو الواقع ... ان زواجه من امريكية هو شيء حاسم يقطع ما بينه وبيننا وبين وطنه » . وفى البيت أحست بأن الشمس فاترة وان غرفة ابنها صامتة بشكل غريب . وعندما جلسوا حول المائدة يتناولون طعام العشاء ، كان مكانه فارغا ... وكانوا جميعا يحسون بهول هذا الفراغ .

وبعد أيام ، وبينما كانت تزاول عملها المنزلى ، وتستمع الى الراديو ، أخذت دموعها تنسكب تباعا ، بينما شادية تغنى هذه الاغنية المثيرة « قولوا لعين الشمس ما تحماش » . وقد رأت ابنها غريبا ، وحيدا فى القارة الهائلة ، ورأت مع هذا التجارب والمصاعب والتحديات ، وكم كانت تتمنى لو تسترجعه ... لو تعود عجلة الزمان ، لتراه يعود اليها من المدرسة ، ببساطة وفرح وحب .
ودخل زوجها يحمل بطاقة من ابنها ، كرتا صورت عليه الطائرة التى أقلت ابنها الى العالم الجديد .
« الى والدى الحبيبين ،
وأنا على متن هذه الطائرة الضخمة ، والتى تقلنى الى عالم مجهول ، أدرك كما لم اكن أدرك من قبل ، مدى تضحياتكما لى ، وسهركما المتواصل على وحبكما الذى لا يوصف . وأملى ان اكون عند حسن ظنكما وان أعود اليكما فى ظل الوطن الحبيب عند استكمال دراستى . تحياتى ومحبتى لفريد وأمل وعصام الصغير .
من المحب
بشير » .

قصة الكاتبة الفلسطينية
نجوى قعوار فرح — رام الله



أخبار الأدب والفن

بيكاسو فى كتاب بالعربية

صدر عن مؤسسة « روز اليوسف » فى القاهرة كتاب « بيكاسو معجزة الرجل والفنان » للكاتب المصرى حسن فؤاد .
والكتاب استعراض للثورة التى أحدثها بيكاسو الفنان العملاق فى عالم فن الرسم فى خلال القرن العشرين .

« حرب الساعات الست .. واحتمالات الحرب الخامسة » ؟

بيع من هذا الكتاب أكثر من عشرة آلاف نسخة فى البلاد العربية . وقد صدر عن الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ـ فرع بيروت ، للكاتب المصرى عبد الستار الطويلة .
وتقول « روز اليوسف » : ان هذا الكتاب يتحدى كل كتاب صدر عن حرب اكتوبر ١٩٧٣ اجاب عن عشرات الاسئلة فى ذهن القارىء كما فعل ذلك الكتاب .

« كلمة مصر »

مجموعة من الازجال للشاعر فؤاد حداد صدرت عن مكتبة «روز اليوسف » فى القاهرة وتضم مجموعة من الازجال الشعبية الثورية والاجتماعية .

السينما عندما تقول لا

كما صدر عن مؤسسة « روز اليوسف للكاتب رؤوف توفيق كتاب : « السينما عندما تقول لا » وهو عرض وتحليل لعشرين فيلما عالميا ، من أفلام السنوات الاخيرة وأثارت ضجة فى اوساط المثقفين والنقاد ورشحها النقاد لتكون أبرز الافلام فى تاريخ السينما .

كتب فلسطينية

صدر فى بيروت للشاعر الفلسطينى ممدوح عدوان ديوانه الثانى باسم « اقبل الزمن المستحيل » مع مقدمة بقلم ناجى علوش الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .
أما ديوانه الاول فهو : « الدماء تدق النوافذ » . وفى ديوانيه تبرز فلسطين نقطة انطلاقه ، غير ان رؤياه جاءت فى الديوان الثانى أكثر وضوحا ومباشرة .

مسابقة

وأعلن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين عن ثلاث مسابقات بين الادباء العرب ، الاولى عن افضل دراسة سياسية ، والثانية عن أفضل مجموعة روائية ، والثالثة عن افضل مجموعة شعر ، شريطة ان تتناول المجموعات المشتركة فى المسابقات النضال الفلسطينى .

من مجموعة أزجال حسن فؤاد « كلمة مصر »

أم كلثوم

أنــا والحبايب والأغاني وليف
الطبع لاخضر والنبات والريف
كانت حياتي وقفه مصريه
وسؤالي من عرق الفواعليه
ايه اللي يفضل من قلوب الناس
ايه اللي يفضل غير شقا الاحساس
ايه اللي يفضل واللي يبقى لي
غير الجميل بيغني موالي
وجهلت مصر وسرها ما لم
أسمع لأجمل حس فى العالم
أدى الضحى والليل سجى والحق
قلبك رقيق والشعب كله أرق
شوف العجب واللمه والراحه
والليل ضفاير بنت فلاحه
متجمعين بالوعد متقاسمين
ريح الصبا وشلال من الياسمين
صوتك يا ست الكل غنى لنا
فرحة شقانا وصبرنا ونيلنا
غنى القمر واسقيني من لياليه
ومن السحر للفجر لما يليه
غنى السواقي ردى اشواقي
أحيى الشراقي رقرقي الأنغام
غنى الحياة قمحية الاحلام
تعلى البيوت وتشقر الأيتام
غنى الأمل قلبي انفرط حبه
نادى المنادى والشهود لبوا
غنى اليتيم واكسى جناحه الريش
غنى المتيم ينتصر ويعيش
غنى الاصول خلى الولاد سامعه
الفلاحين اللي بنوا الجامعه
غنى الصبابه والوطن والدين
والانسانية تفتح الميادين
غنى الحنان الصادق الدافي
وانا أحمل الدنيا على كتافي

من الأغنيات السياسية
خفضوا .. خفضوا .. خفضوا الاسعار
أغنية سياسية من أمريكا

تنتشر فى امريكا اليوم الاغنيات السياسية ـ الانتقادية ـ التي تنتقد الاوضاع السائدة فى الولايات المتحدة ، من ارتفاع الاسعار وتدهور الدولار . ونشرت جريدة الديلي ورلد جريدة الحزب الشيوعي الامريكي الاغنية التالية تحت عنوان : غن وامض مع موكب عربات البيع من ـ ميدان هيرالد ـ الى منتزه بريانت .
والاغنية ، وغيرها من الاغنيات السياسية ، تلقى رواجا فى صفوف العمال الامريكيين ، لانها تعكس ظروفهم وتدافع عنهم فى اوضاع البطالة والجوع وارتفاع الاسعار وازمة السكن . ويجيد اداءها دوريس بونسول ، وهي بكلمات شعرية تصف لنا حياة عامل سرح من عمله ، وعائلته لا تملك قوتا ، وحياة الرأسمالي الذي يعيش عبر المحيط والبرجوازي الذي يبحث طعاما لكلبه .

عندما سرح ابي من العمل فى المصنع
تطلعت امي الي بحزن قائلة
اذهب اشتر لنا شيئا للعشاء
انه ، كما ترى ، دولارنا الاخير
كورس
رول باك ، رول باك
خفضوا الاسعار العالية لاجلي
رول باك ، رول باك
خفضوا الاسعار العالية لاجلي
كورس
ركضت الى مخزن فى الزاوية
وكان حشد قد سبقني الى هناك
لان المخزن كان يحوي طعاما خاصا للكلاب
ولم تتبق لي علبة واحدة
كورس
ان مالك البيت ، يعيش عبر المحيط
ان مالك البيت غائب
وانت لن تستطيع ان تصل اليه لتخبره
ان سقف البيت قد سقط فوقي
كورس
لماذا ترتفع الاسعار أعلى فاعلى
انا لا أملك بابا او مفتاحا
وصحبة الجرذان وحدها
تكلفني ثلاثة ارباع أجرتي
كورس
آه ! لو استطيع ان اعبر المحيط الواسع
آه ! لو استطيع ان اعبر البحر الواسع
ولكنهم رفعوا أجرة المترو
يجب ان تكون هناك طريق آخر !

زهور

كانت لدى زهور
لفت مضجعى فى الليالى
وحكت لى أحلامى الجميله
عن رائحتها العطره .
*
كانت لدى زهور
سكرت من عطرها الليالى
كم تمنيت ان أشبكها
على صدرى
*

كانت لدى زهور
بالوان ثلاثة مختلفة
فقدمتها هدية
للشمس
للارض
للانسان .

ألق السلاح

ألق السلاح
وقبل شفتى حبيبتك
أدر ظهرك للمدفع
وتدثر بالزهور
سر على الارض
فقيرا من معدات التدمير
واستنشق ملء صدرك
نسيم الحياة .
*



ضريبة الكلام

اطل وجه ... الشين بيت فى مكتبي فى مطلع هـذا الاسبوع وبيـده أمر .

ومعرفتي للشين بيت ، لا تقـل عن معرفتي لأمور الضرائب ، فهي أقدم من الاحتلال . وهو دائما يزورني على الموعد ، مع بداية السنة المالية . ولذلك لم يكن لدى الطارق حاجة لطرق باب مكتبي ، بل دخل مثلما يدخل مأمور الضريبة ، بدون تكاليف ، ليسلمني الامر بـدون مقدمات ، وأمرنا لله .

وهذا الامر هو الضريبة التي أدفعها كل سنة ، مثل عشرات غيري من الرفاق والاصدقاء .

وهذه الضربة او الضريبة هي ليست ككل الضرائب . فهي ضريبة على حق التعبير عن الراي، أو ضريبة الكرامة، أو سمها ما شئت .

يقول الامر :

« نعلمكم بهذا أن قائد القوات الاسرائيلية فى يهودا والسامرة وقائد القوات الاسرائيلية فى قطاع غزة وسيناء ، كل واحد عن قطاعه ، ووفقا للاحكام السارية فيه ، يحظر عليك دخول كل واحدة من المناطق المذكورة . الامر نافذ المفعول لسنة واحدة من ١٥ نيسان ١٩٧٥ حتى ١٥ نيسان ١٩٧٦ » .

— التوقيع شاويش بوليس

بعد تسلمي لكل أمر أعد سني عقوبتي . فالانسان فى اسرائيل ، عفوا الانسان العربي تلاحقه العقوبة مـدى الحياة فى دولة اسرائيل ، واليك كشفا بالعقوبـات او الضرائب ، من هذا النـوع ، ولا أحدثك عن الاعتقالات الادارية ولو من باب الذكريات :

— ١٩ سنة فى منطقة مغلقة لا يجوز الدخول اليها او الخروج منها الا باذن من السلطات العسكرية .

— ٧ سنوات تحت الاقامة الاجبارية من الدرجة الثالثة فى مدينة حيفا . حيث لا خروج منها الا باذن من السلطات العسكرية ، بواسطة اجهزة الشين بيت ، تمنحه لمن تشاء وتمنعه عمن تشاء .

— سنة واحدة مضت وهذه أختها محظور علي فيهـا دخول الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء فقط !

غريبة : لماذا فتحوا امامي الجولان والقدس العربية ؟

لعل الجواب ، من باب التخمين فقط ، هو ان حكامنا، اكراما لقرارهم بضم القدس العربية والجولان ، لم يشاءوا ان يحرموني من هذه « الفرحة » !

مع ان رئيس الحكومة رابين التزم ايضا بعـدم الانسحاب من الضفة الغربية ، مهما يكن الثمن ، بدون اجـراء انتخابات جديدة نزولا على ارادة « المتدينـين » و « الجاحال » ، الا انـه يريد ان يكون قـرار الضـم او الانسحاب باجماع الامة كلها من « الليكود » حتى الجالية اليهودية فى جنوب افريقيا . والاغلب ان النية تتجه نحو اعلان الضم ، الامر الذي تكشفت عنه مساعي كيسنجر الاخيرة .

والسؤال هو هل التقدم نحو السلام يعني استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفـة الغربية وقطاع غزة وسيناء فضلا عن الجولان والقدس العربية والتصرف بهذه المناطق وكأنها جزء من دولة اسرائيل ؟

لقد رفضت التوقيع على الامر ، لان الذي من حقه ان يمنع ويسمح فى هذه المناطق هم أصحابها الشرعيون وليس المحتلون .

فهناك أمر آخر رقم ٣٣٨ يقضي بخروج اسرائيل فورا من المناطق المحتلة ، ولكن رئيس الحكومة اعلن عشية عيد الفصح العبري انه لم يكن خروج من مصر فى هذا العيد . واعتقادي أنه لم يعد فى مقدور حكام اسرائيل تمديد مدة بقائهم فى المناطق المحتلة . أما تكريس الاحتلال فقد أصبح من أمنية الذين لا يؤمنون الا بالقدر او بقدرة الوزير الطائر كيسنجر .

الرعـب والجـرأة

اسرائيل عوّدت العرب فى غضون ربع قرن على ان يرهبوا جانبها ويخافون منها . ولكن بعد حرب اكتوبر تحرر العرب من عقدة الخوف . ليس هذا وحسب بل امتلكوا الارادة فى تقرير مصيرهم مع قدر ليس قليلا من التكنولوجيا: أي انهم اضافوا الى دعائهم شيئا من القطران التكنولوجي .

هذا ما لم يستطع ادراك مغزاه حكام اسرائيل حتى الآن . لذلك لا نزال نسمع حكام اسرائيل يهددون بالحرب او السلام الاستسلامي الذي قوامه :

● حل جزئي بالانسحاب من اقسام من سيناء مقابل اعلان مصر عن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل لاستفراد سوريا وتحطيم الجبهة الشمالية .

● تعديل حدود بسيط على الجبهات الاخرى مقابل اتفاق سلام يقضي بالغاء المقاطعة العربية وفتح قنـاة السويس والحدود امام التجارة والسياحة والبضائـع الاسرائيلية .

ولكن خطأ حكام اسرائيل التاريخي هو عـدم ادراك حقيقة أن العرب لم يعودوا يخشون اسرائيل على الاقل بالمدى الذي سبق حرب اكتوبر . والخطأ الثاني هو عدم ادراك حكام اسرائيل ان نواياهم التي تعكسها مواقفهم من التسوية تزيد كره العرب أضعافا مضاعفة ، الامر الذي يجعل اقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل امرا بعيد المنال دون ان تغير اسرائيل سياستها .

فاذا لم يفقه حكام اسرائيل هذه الحقائق ، واذا لم يدركوا عواقب تعميق كراهية الشعوب العربية نحوهم ، الامر الذي هو اخطر على اسرائيل من الخوف الذي كانوا يملأون به قلوب الحكومات العربية ، فلن يربحوا السلام بل سيفقدون مكاسبهم ، كل مكاسبهم بدون ان يكسبوا صداقة العرب .

صليبا خميس

اسبوعيات

الثورة والثروة (وقانا الله شر الخطأ المطبعي)

استمعت الى خطاب الرئيس المصرى انور السادات « الى الامة » من الاذاعة المصرية مساء الاثنين الماضى . وكان كلامه هادئا ، وفى كثير من الاحيان منطقيا ونتفق معه على العديد من الفرضيات والنتائج التى عرضها .

ومن ذلك تأكيداته الايجابية بأن حكمـه هو استمرار للثورة الوطنية التى قادها جمال عبد الناصر ، وانه « قـوة من قوى الثورة الوطنية فى العالم ، وطليعة من طلائـع الاشتراكية » .

وأن « الحرية هى حقائق اجتماعية واقتصادية » ، وانه ، « فى اختيارنا الاشتراكى نقدس الديموقراطيـة التى هى سلطة قوى الشعب العاملة » .

وان « سلطة قوى الشعب العاملة اطارها الوحيد هو تحالف قوى الشعب العاملة » . وبذلك قضى على احـلام الرجعية المصرية التى حسبت ان الطريق مفتوح امامهـا لضرب الاتحاد الاشتراكى ولاقامة احزابها الرجعية .

كذلك تأكيده على ان سياسة مصر الدولية هى العمل من اجل السلام القائم على العدل .

وكذلك دفاعه عن المنجزات العظيمة التى تحققت فى عهد عبد الناصر وتأكيده انه يجب التمسك بها والبنـاء من فوقها لاهدمها كما توهم الرجعيون الذين حاولوا استغلال التصحيح لهدم التجربة التقدمية كلها .

وأدرك الرئيس المصرى ان سياسـة « الانفتاح » ، التى بالغ فى امكانياتها وفضائلها على الشعب ، قد استغلها الرجعيون الاستغلاليون فى مصر ابشع استغـلال للاثراء الشخصى وللتلاعب بقوت الجماهير . فاعلن مقاومته لهذا الاسلوب مؤكدا ، كما قال : « لسنا مجتمعا لاصحـاب الملايين بل مجتمع العاملين والمنتجين . ولن يعود أبـدا العهد الذى سيطر فيه نصف بالمئة من المجتمع على نصف الدخل القومى » .

وهناك ايجابيات اخرى كما ان هناك سلبيات عديدة فى خطاب الرئيس السادات « الى الامة » .

ولكننى أشعر ان من واجبى مناقشته حول ما يلى :

محاولته تبرير سياسته الدولية والعربية ، التى لـم تحقق ما وعد الشعب به من ورائها ،بما اسماه « المتغيرات الدولية » .

وتتميز هذه « المتغيرات الدولية » — كما شرحهـا الرئيس المصرى — بما أسماه « الوفاق الدولى » بـين المعسكرين والانفتاح على التجارة بينهما الامر الـذى ، فى رأيه ، يفتح الطريق أمام مصر وغيرها للتعامل التجارى مع العالم كله — بدوله الرأسمالية ودوله الاشتراكية .

وأوضح « المتغيرات الدولية » ، فى المجال العربى ، بأن الثروة العربية (البترول) تفجرت فى غير الاماكن التى تفجرت فيها الثورة العربية . ولذلك من الضرورى التعاون مع الانظمة العربية (كالسعودية وامارات الخليج ، الخ) التى تفجرت فيها الثروة مع عدم تفجر الثورة .

وكل هذا كلام لا يمكن نفيه كله . ولنبدأ بالمجال العالمى:

لا يوجد أى شيوعى ، لا فى مصر ولا فى خارجهـا ، يجرد مصر أو أى نظام وطنى تقدمى من حقه ومن امكانيته فى التعامل مع الدول الرأسمالية . ومما لا شك فيه أنه فى ظل الانفراج الدولى يصبح هذا الامر متيسرا أكثر مـن الماضى وممكنا .

ومع ذلك يظل العالم منقسما الى عالمين : عـالم الاشتراكية وعالم الرأسمالية . ويختلف العالمان فى تعاملهما مع الدول الوطنية ، كمصر ، اختلافا جوهريا . وذلك أن عالم الاشتراكية يتعامل مع الدول الوطنية على قـدم المساواة ودون تدخل فى الشؤون الداخلية وتكون مساعداته موجهة نحو تنمية الاقتصاد الوطنى وخصوصا الصناعـة الاساسية والمؤممة . والدولة الوطنية ، التى تتوجه نحو توطيد استقلالها السياسى والاقتصادى ونحو التقـدم فى اتجاه الاشتراكية ، لا يمكن الا أن تعتمد اعتمادا رئيسيـا على التعاون مع العالم الاشتراكى . أضف الى ذلـك أن الاقتصاد الاشتراكي فى نمو مستمر ، دون أن تعتـوره الازمات ، بينما الاقتصاد الرأسمالى فى تراجع ويتقلص فى ظل ازمة متحكمة .

اما العالم الرأسمالى — ونقصد هنا الامبريالى طبعا، أى الذى يستطيع أن يقدم « مساعدة » — فمساعداتـه تظل مساعدات رأسمالية ، من رأسماليين الى رأسماليين. ولا يمكن أن تأتى مساعدته الا لخدمة الرأسمالية فى البلـد الذى يقدم المساعدة . فهى تتجه لا لتنمية الصناعـات الوطنية المؤممة والاساسية بل لتصديـر رؤوس الاموال والاستفادة من الايدى العاملة الرخيصة ولبناء المشاريـع الطفيلية التى تدر الربح السريع والحد الاعلى من الربح .

وبالطبع يستطيع نظام وطنـى كالقائم فى مصر ، خصوصا فى ظل المنافسة السلمية المشتدة بين العالمين ، الاستفادة مما تضطر الرأسمالية العالمية الى تقديمه مـن مساعدات . ولكن هذه المساعدات تظل ضيقة الى أقصـى حد وتظل تولد رأسمالية استغلالية طفيلية فى مصر وغيرها.

والخطأ الذى ارتكبه أصحاب سياسة «الانفتاح » فى مصر ليس البيروقراطية فى الاساس بل توهمهم أن توددهم للامبريالية سيجعلها تتهالك على تقديم المساعـدات الاقتصادية لهم . ان الارتفاع المذهل فى الاسعار فى مصر وانتشار المضاربات والاثراء « غير المشروع » والتلاعـب بقوت الشعب فى السوق السوداء ، وغيره من الامور التـى ذكرها الرئيس المصرى فى خطابه ، هى أمور ملازمة لهـذا « الانفتاح » غير المشروط على رؤوس الاموال الاجنبية .

وأما بخصوص « انفجار الثروة العربية فى غـير الامكنة التى انفجرت فيها الثورة العربية» (وقانا الله شر الاخطار المطبعية هنا) فهو حقيقة (موقتة) لا يستطيع أحد أن ينكرها . ولكن النتائج التى توصل اليها الرئيس المصرى من وراء هذه الحقيقة الموقته مبالغ فيها جدا .

فاولا : هذه ليست فقط حقيقه موقتة بـل هى ، وفى الدرجة الاولى ، حقيقة جزئية — ناقصة . وذلك لان الثورة العربية تفجرت ، أيضا ، فى أماكن الثروة العربيـة . فاذا كان المقصود بالثروة العربية هو النفط فقد تفجرت الثورة العربية فى العراق وفى الجزائر وفى ليبيا — هـذه البلاد التى هى من أهم المصادر العربية البترولية .

ولكن الرئيس المصرى ما كان يفكر الا بتبرير سياسة التهالك على التعاون مع انظمة المشايخ الرجعية العميلة فى الخليج ومع النظام السعودى الرجعى المتزعزع .

وثانيا — لا يوجد شيوعى ، لا فى مصر ولا فى غيرها ، يجرد مصر من حقها فى طلب مساعـدة رؤوس الاموال البترولية العربية حتى تلك القادمة من السعودية وامارات الخليج . كذلك لا نرى فى ذلك أمرا وهميا فى الاوضـاع الدولية والعربية القائمة .

ولكن هذه الامكانية تظل محدودة جدا خصوصـا وان هذه الانظمة لا تعمل حتى على تصنيع بلادها نفسها . ولن تعمل على ذلك الا اذا اصبحت أنظمة وطنية .

وطلب مساعدة الدول النفطية الرجعية ، وهـى مساعدة تظل محدودة جدا ، لا يمكن أن يأتى على حساب التضامن العربى المعادى للاستعمار ، أى التضامن مـع الدول العربية التقدمية ومع الحركات التحررية داخل هذه الانظمة الرجعية . كذلك يصبح هذا الطلب مهلكا اذا كان شرط المساعدة النفطية هو اضعاف التعاون مع العالـم الاشتراكي والارتماء فى أحضان الوعود الامبرياليـة العرقوبية .

وأخيرا لقد مضى على سياسة « الانفتاح على رؤوس الاموال الاجنبية والعربية » فى مصر أكثر من سنتين . وجاء خطاب الرئيس المصرى الان اعترافا بفشل هذه السياسة فى تحقيق أهدافها — سياسة واقتصادا . ومن المؤسـف أن الرئيس المصرى ، على اهمية ما جاء فى خطابه مـن ايجابيات ، تناول القشور فى أسباب هذا الفشل وفى الوقت نفسه أصر على الاستمرار فى هذه السياسة الفاشلةنفسها.

ولكن الحياة نفسها ، وكما رأينا من الخطاب نفسه ، ستفرض الحقائق فرضا وبأسرع مما يحسب المخططون .

جهينـة

انسانية" القتلة ...

■ حين قال ابو الفرات ، محمد مهدي الجواهري ، مخاطبا الاستعمار الفرنسي :-

لكِ الويـلُ عـاهرةً علّقت
صليبَ المسيح عـلى المخـدع
تهـدّم باستيل فى موضـع
وتبني بساتيـلَ فى موضـع

لم يكن الضمير الانساني والشعري للجواهري يعرّي « انسانية » المستعمرين الفرنسيين فقط ، بل يعرّي الاستعمار ، كله ، يعرّي كـل منطق أنظمة الاستغلال واخلاقها وقيمها ، حيث كلمة «الحرية» تعني العبودية و « الحق » تعني اللصوصية و « العدل » تعني النهب ، الخ .....

وكل الضجة الاستعمارية الاعلامية حول الايتـام الفيتناميين الصغار ، ذكرتني بصرخة الجواهري آنفـة الذكر .. لقد تحول الحديث عن الايتام الفيتناميين الى محور حديث التلفزيون والصحافة ووكالات الانبـاء الاستعمارية ، ابتداء من رأس النبـع فى واشنطن الى الاطراف الهزيلة فى تل ابيب وعمان . وقد هزت مشاعري بشكل خاص صورة كبيرة نشرتها كل الصحف فى هـذه البلاد ، صورة للرئيس الامريكي جيرالد فورد (مع كشرة أصطناعية مسرحية) وهو يحمل طفلا يتيما فيتناميا من الدفعة الاولى من اطفال فيتنام الذين تم نقلهم الى امريكا..

لا أريد ان استطرد فى وصف مشاعري وأنا انظر الى هذه الصورة ، واجدا فى كل لحظة تفكّر جـديدة فى الصورة معانيَ جديدة وجديدة ودفقـا من مشاعر وخواطر .. وساكتفي، هنا، بذكر قصة قصيرة .. فقد زارني صديق لي ، حاملا نفس الصورة ، وقال لي : اقترح عليك نشر هذه الصورة ، وان تكتبوا تحتها : النازي — وضحيته ! أما الصورة فلن ننشرها ، وأما الكلام فها انذا انشره ..

وأحب ان اقول غير هـذا .. ان ظاهرة اللعب بالعواطف ، وتجـارة القتلة بالمشاعر الانسانيه ليست ظاهرة امريكية محضة . ان ادعاء المجرم بأنه مفرط فى الانسانية مدفوع قسراً للقيام بالجريمة ، هو أمر نشهده حتى أصبح جزءاً من الحياة العامة فى هذه البلاد .. وفى هذه الايام تبكي الصحافة الاسرائيلية ، حزناً واسى ، على الايتام الاكراد ، وقبل هذا بكوا دمعاً غزيرا على ايتـام بيافرا ، وقبل هذا أغمي على غولدا مئير فى احدى العواصم الافريقية ، حين سمعت عن التمييز العنصري ، فى افريقيا الجنوبية !...

بل اننا اذا عدنا الى التاريخ وجدنا الاستعمار يعلن الاحتكار المطلق للمشاعر الانسانية ، حتى وهو يقترف ابشع الجرائم ، ضد الشعوب ، بل حتى وهو يبيد شعوبا بكاملها ، عن بكرة ابيها .. أغلب الظن ان الكولونياليين البيض الذين قتلوا الهنود الحمر فى القارة الامريكية كانوا « انسانيين » جدا ، الى حد تدليل الكلاب وعـدم ذبح الدجـاج . اغلب الظن ، ان المستعمرين البيض الذين صفّوا آخر القبائل فى استراليا كانوا « انسانيين » الى حد منع صيد العصافير .. ومن يدري ، فربما كـان مبيـدو القبائل الاصليـة فى جنوبي افريقيا يوزعون الشوكالاته على الاطفال ، قبل قتل أهلهم !

ان ظهور الاستعماريين والظالمين بمظهر « الانسانية » ليس ظاهرة جديدة أبـدا ، فهم حين أعطوا صفة شرعية للاستغلال (الذي هو فى نظر الشعوب ظاهرة وحشية لا انسانية) انما وضعوا الاساس لتشويه جميـع القيم الحقوقية والاجتماعية والاخلاقية فعدلهم هو ظلم بالنسبة لنا ، والحق الذي يتكلمون عنه هو حقهم فى مص عرقنا ودمنا ، وحضارتهم هي بنـاء الحضارة الغربية — الكولونيالية فوق رفاتنا ، وحين يبدأون بالحديث عن الانهيـار والفوضى والكارثـة الاقتصادية فان هذه الاصطلاحات تعني ان ساعة الخلاص للمقهورين والمظلومين — قريبة ..

واذا كنا لا نعرف متى بدأت بالضبط مهزلة تجارة القتلة بالمشاعر الانسانية فاننا نعرف ما هو أهم : ان عصرنا — وفى حياتنا نحن — سوف يشهد قبر نظامهم السرطاني ، بكل ما فيه من جرائم وتجارة بالقيم الانسانية .. تقول ذلك غابة الاعلام الحمراء التيسوف تغمر البرتغال فى اول ايار القادم، تقول ذلك بنادق المقاتلين الفيتناميين ، تقول ذلك حلقة الحصار الفولاذي — الانساني حول بنوم بنه ، تقول ذلك سواعد الملايين الثمانية العاطلين عن العمل فى امريكا .. وتقول ذلك — وهذا هو الشاهد الرئيسي فى قضيتنا ضد نظام الاستغلال — قلعة العـالم الاشتراكي التي أساسها فى قلوب الكادحين وقمتهـا عند ضفاف الشمس ! .

عندمـا تصير عيون الناس — بضاعـة : كفّـك علـى الرأسمـالية !

■ وما دمنا فى معرض الحديث عن النظام الرأسمالي و « اخلاقه » و « انسانيته » فلا بأس من الاستطراد ، والشيء بالشيء يذكر .. فقد نشرت جريدة « يديعوت احرونوت» خبرا ضمن اطار بارز عنوانه : «العين للبيع» .. وقد صاغت « يديعوت » الدكتور هرتسل روزنبلوم خبرا بشكل دراماتيكي ، لذلك أقدمه حرفيا :

« امريكي عاطل عن العمل ، أب لثلاثة اطفال عرَض

سالم جبران

— البقية على صفحة ٥ —

ريح السموم

— اف .. ف : هذه الرياح السامة التي تلوث الجو فى العالم من أين جاءت ؟! وهذا الحر ، اهو صدفـة ؟! تريد ان تطفىء ظمـاك يقولون لك لـيرة ونصف ثمن « قازوزة » !

— ما هي الرياح السامة ؟

— مـا يجري فى كمبوديا وفيتنـام والبرتغـال والعراق واليونان وقبرص وتركيا .. وحتى هنا فى المنطقة !

— ايه يا سيدي .. لعل فى ذلك عبرة ..

— لماذا لا تقول ان العالم بات يمشي على رأسه ؟ ألا تذكر أقوال الرئيس كنيدي حين قال : « لتعلم شعوب العالم بأننا سندفع كل ثمن ، ونتحمل كل عبء ، ونواجه كل الصعاب ، ونؤيد كل صديق ، ونواجـه كل عـدو فى سبيل ضمان وجود وانتصار الحرية . »

واليوم لا شـأن للكونغرس الامريكي بمـا يجري فى الفيتنام !

— قصر ذيل يـا سيدي .. قصر ذيل ! فخلال سـنوات طوال ألقت امريكا بكل ثقل ماكنتها الحربيـة فى تلـك البلاد ، مسحت القرى والمدن .. وكانت النتيجة ان الحمل اخذ يثقل عليها ولم تعد لها طاقة .

— ولكن ، هناك حدود لكل شيء ! فيتنام تتداعى وعناوين الصحف فى فرنسا مليئـة باخبار .. الريـاضة ! والرئيس فورد يلعب الجولف . قال : « اذا لم يلعب الجولف فهل يتغير شيئا ؟ » اهذا كلام ؟

— ولكنه كلام سليم .

— ومـاذا يقول نـائبه روكفلر ؟ : « الفرق بيننـا وبين الفيتناميين انهم يموتون ونحن نعيش » ! هكذا يرمون اصدقاءهم الى الكلاب !!

— هذه هي النهاية : الكل يسعى لسلامة جلده هو .. ولكنها الخيانة !

— اقول لك بصراحة : ما يجري هناك ، قد يكون أسـلم لجلدي وجلدك ..

— يا للانهزامي !! ألا يهزك ذلك المشهد الفظيع : مئـات الاطفال اليتامى تتحطم بهم الطـائرة ، فلا يجدون من يذرف عليهم دمعة !! أين الضمائر الانسانية ؟!

— ها انت تمضي فى الشوط .. فهل تريد ان يأتي رئيس آخر يحمل أطفالنا اليتامى ، امام الكاميرا ، كما يفعل الرئيس فورد مع ايتام الفيتنام ؟

— لا .. لا ! هنا يختلف الوضع ..

— سيختلف حينما تفكر بعقلك أنت وتتكلم بلسانك انت ..

— ماذا تعني ؟

— انك لا تختلف عنهم .. هؤلاء الذين يحاصرهم الطوفان وهم يصرخون : « مجرد سيل عابر » ! ثم يقـامرون بآخر روح حيـة ! يفتح « شـارون » النافذة ويقول لماكغفرن : « انظر الى هذه الجبال : هل نسلمها ؟ »

— ولم يسلمها ونحن حماتها ؟.. نحن لا نهرب من المعركة كما يفعل الغير !

— ومن لا يفر من وجـه الموت ، ويدافع عن قضيـة غير عادلة ؟

— غير عادلة ! هل جننت ؟

— الجنون الا تجد ما يطفىء ظماك حين تعطش مع ان ريح السموم تلفح وجهك !

نسيم ابو خيـط

هموم

البحر والحجر !

● بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، و « فتح » الضفة ، وفتح الجسور المدمرة على الاردن التعيس ، تدفقت علينا كـل الصحف العربية التي لا تقرب السياسة وهي صاحية — على وزن لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى !

فى البداية كنا نشمشم هذه الصحف ونبوسها ، لا سخسخة على الحسان العرايا المبذولات فيها ، بل لانها قادمة من وطننا الكبير الذي نحن اليـه حنين تليماخوس الى يوليسيز !

وبعد ، خفت الحنين ، لا الى يوليسيز بل الى رسائله المصورة ، التي صارت أشبه بالمخدرات خطرا على اخوتنـا وأخواتنا .

نحن ناس مجبولون بالسياسة ، رضينا أم كرهنـا ، لاننا ناس منكوبون ، والذي يده فى النار ليس كالذي يـده فى المـاء .

ولاننا مجبولون بالسياسة ، فنحن نذوق طعمها المر فى رغيف الخبز وفى عمليـة الجنس المختلطة وعلى شاشة التلفزيون .. وحتى فى مجلة « الشبكة » ومجلة « الموعـد » وهلمجرا ..

عدد ٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ من مجلة « الشبكة » ، صب زيتا جديدا على نار قديمة تشتعل فى أعصابنا وقرحاتنا! انها نار القرف من الدعاية الصهيونية التي تطبـل وتزمر « للاضطهـاد » الذي يعانيه اليهود فى « البلدان العربية » و « روسيا » .. والذي يدفعهم فى النهاية الى البحث عن الخلاص فى جنة عدن اسرائيل .

وما علاقة « الشبكة » بهذا الزفت ؟

لقد نشرت « الشبكة » مقالة صغيرة يصح اعتبارهـا مثلا نموذجيا لاولئك الذين يأكلون من الصحن ويبصقون فيه ، أو يشربون من البئر ويرمون فيها حجرا . وحتى لا نتهم بالتزييف نقدم لكم المقالة كاملة ، لتقولوا بعدها ما قل ودل !

موسى حلمي فى اذاعـة اسرائيـل

« منذ ان اختفى موسى حلمي عن الانظار فى بيروت ، وانطوان حداد يفتح الراديو على اذاعة اسرائيل ... وقبل ان تدرك السبب تعال أقل لك من هو موسى حلمي ومن هو انطوان حداد ..

موسى حلمي مطرب شرقي قديم ، يهودي الاصل ، لبناني الجنسية ، كان مليح الصوت ، خفيف الظل ، وقريبا من قلب محمد علي الصباح ومحمد سلمان والملحن المرحوم عفيف رضوان ...

وكان فى مطلع شبابه غض الاهاب ، مرح الاعطاف ، حلو اللفتات ، حتى انه أوحى لاحد الشعراء بقصيدة حب ووجد وغزل مكشوف ...

وكان محور نشاطه الفني ينحصر فى اذاعة بيروت ، وفى مكتب المنتج السينمائي محمد علي الصباح ، وفى اطلاق الالقاب على أهل الفن ... انه مثلا ، الذي اطلق على وديع الصافي لقب « مطرب المطربين » بحجة ان المطربين اذا أرادوا هم ان ينطربوا استدعوا وديع الصافي ...

وهو الذي اطلق على سميرة توفيق لقب « النقيبة » ليس لانها نقيبة اللواتي يعدن ولا يغين كما يتبادر الى الاذهان ، بل لانها سيدة من سيدات الظرف ...

وهو الذي اطلق على محمد سلمان لقب « هيتشكوك لبنان » بعد نجاحه فى احد افلامه السينمائية التي اخرجها لنجاح سلام ...

ولما شاخ موسى وبلغ الستين ، اعتزل الغناء ، واكتفى منه بالذكريات التي هي صدى السنين الحاكي ...

وبالرغم من انه يهودي ومتيم بالروح الى اسرائيل ، الا ان أحدا فى لبنان لم يشعره يوما انه عدو او غريب او غير مرغوب به... ذلك انه فنان ، وطيب ، ومحسوب على بعض الذين يكن لهم الناس محبة وتقديرا واحتراما.

من هو الحـداد ؟

أما انطوان حداد المشهور بـ « ابو ايلي » فهو منتج سينمائي ، يتعاطى تجارة الافلام ما بين لبنان وتركيا وجمهورية مصر العربية .

وبما ان « ابو ايلي » يملك صوتا جميلا ، ويتعصب لمحمد عبد الوهاب واغانيه القديمة ، فقد ربطته بموسى حلمي وشائج الفن والغناء و ... الديون !

كان موسى كلما ضاقت به الايام ، استدان من انطوان بعض المال ... وبما انه كان حسن المعاملة ، فقد وثق به انطوان وخلع عليه جزدانه !

حتى بلغ ما استدانه حلمي من الحداد خمسة آلاف ليرة لبنانية ...

سميح القاسم

— البقية على صفحة ٥ —

غالبية سجينات الاحتلال تعاني الامراض المزمنة

القدس – لمراسلنا – قامت المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر بزيارة عدد من سجينات



نهى سلطنيان

الاحتلال السياسيين وسجيناته ، في سجن « نفي ترتسا » ، والدامون » ، في ٩ نيسان الجاري ، حيث استمعت منهم الى اوضاعهم المزرية في السجنين .

الدامون

والتقت الرفيقة لانغر في الدامون مع ماهر الصالي ، توفيق عبيني ، امين فرحات ، رامي لفتة ومحمد خلف . وحدثها الثلاثة الاوائل عن تعذيبهم بالضرب والتهديد والاهمال الذي تلقوه في اثناء التحقيق في سجن القدس . وكان ثلاثتهم في زنزانة واحدة مع ابراهيم قيمري – نشرنا عنه في عدد سابق – الذي اصيب ، في السجن ، بمس في عقله . فجرح نفسه ليتخلص من عوارض الضرب في جلده من التحقيق .

قال السجناء ان السجانين ضربوا ابراهيم قيمري بشدة ، بحجة انه يتظاهر بالمرض ، ثم شاهدوا سجاني الرملة وهم يضربونه . وكان قيمري قد نقل الى الرملة من اجل فحص نفساني .

خديجة رمان

في « نفي ترتسا »

والتقت الرفيقة لانغر في سجن النساء « نفي ترتسا » مع السجينات خديجة رمان ، نهى سلطنيان وسعاد ابو ميالة .

خديجة رمان : حكم عليها بالسجن الفعلي سنتين ونصف السنة ، قبل شهرين . انها مريضة بمرض الاعصاب ، ووضعها في تدهور مستمر .

نهى سلطنيان : وهي معلمة من القدس العربية ، مريضة كذلك . وليست مريضة لوحدها ، بل وتشير المعلومات التي وصلتنا الى ان غالبية معتقلات وسجينات الاحتلال العربيات مريضات وضحايا هذا الاحتلال بشدة ، مثل عايشة عودة ومريم الشخشير وخولة طاهر وغيرها ..

وتحدثت سعاد ابو ميالة الى محاميتها عن الضرب المبرح والتهديد والاهمال الشديد الذي تلقته في اثناء التحقيق في شرطة القدس وغزة ، وكيف انها اصيبت بنزيف دم نتيجة الضرب وانها تعاني حتى اليوم آلاما شديدة في اذنها .

مصادرة ١٥٠٠ دونم من أراضي « عناتا »

القدس – ذكرت الزميلة « الشعب » ان الحاكم العسكري للواء رام الله استدعى مخاتير قرية عناتا وابلغهم قرار السلطات العسكرية مصادرة مساحات من الاراضي تقدر بحوالي ١٥٠٠ دونم « للاغراض العسكرية » .

وحظر الحاكم العسكري على أصحاب هذه الاراضي الدخول اليها او حصاد محاصيلها من الحبوب ، ريثما يصدر قرار اما بالتعويض عن هذه المحاصيل او السماح للفلاحين بجنيها للمرة الاخيرة .

وجدير بالذكر ان السلطات العسكرية كانت قد صادرت قبل مدة ليست بالطويلة نحو ٥ آلاف دونم اخرى من اراضي هذه القرية .

وكما يعلم الجميع فان المصادرة للاغراض العسكرية كانت دائما تمهيدا لاستملاك الاراضي العربية لاغراض الاستيطان .

ادارة مجلس كفر ياسيف تعتمد على وعود المستشار ، وأما وزارة المعارف فترفض الاعتراضات !!

كفر ياسيف – لمراسلنا – رفضت وزارة المعارف اعتراضات ارسلها اليها عن طريق المجلس المحلي ذوو ١٣٠ طالبا من مدرسة يني الثانوية على « الاغلاط » التي حدثت في تدريج الرسوم المدرسية المطلوبة عن ابنائهم ، واعادت هذه الاعتراضات الى المجلس قبل بضعة ايام ! !

وكانت ادارة المجلس قد ارسلت في الشهر الماضي الى الاهالي المذكورين اخطارات بدفع الرسوم المستحقة عن ابنائهم الطلاب ، بعد ان وصلها التدريج « المغلوط » من وزارة المعارف . فارسل الاهالي اعتراضاتهم لان نظام الرسوم المدرجة يعفيهم من دفع هذه الرسوم الباهظة اذ انهم جميعا تقريبا من ذوي الدخل المحدود والضئيل . بل ان من بينهم من يتلقى اعانات اجتماعية !

وجدير بالذكر ان هذه المشكلة موجودة منذ مدة بين أيدي ادارة المجلس « الايجابية » – كما يسميها مكتب مستشار رئيس الحكومة الذي كان المؤلف والملحن للائتلاف القائم – الا ان هذه الادارة لم تفعل شيئا لحل المشكلة سوى اتصال تلفوني بمكتب المستشار المبجل الذي وعد بالتدخل .

اما نتيجة تدخله فهي ، كما تقدم ، ان وزارة المعارف رفضت الاعتراضات واعادتها !! لان هذه الوزارة تعلم ان الائتلاف « الايجابي » سوف لا يهش ولا ينش .

واخيرا للمعلومية : ادعت وزارة المعارف ان الحق في الخطا الحاصل – وليس بالنسبة لكفر ياسيف فقط – يقع على الآلة الالكترونية الحاسبة (الكومبيوتر) ، فهي التي اخطأت .

والسؤال الان : وماذا بشأن اصلاح الخطأ ؟ اليس هذا من شأن وزارة المعارف ؟ !

تعزيـــات

تعازينا القلبية الى :

* الرفيق رضا يوسف داوود واخوانه وجميع أفراد العائلة بوفاة الوالد

يوسف داوود

متمنين له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

اعضاء من الحزب والشبيبة – أم الفحم

* الرفيق وهبى عبيد واخوانه بوفاة **الوالد** .

أعضاء خلية الوادي – حيفا

همـــوم – بقيــة

ولما كان المبلغ حزانا ، فقد طلب من موسى ان يوقع لامره شيكات وسندات، فوقع على شيكين بقيمة الف ليرة لكل شيك ، وعلى ست سنديات بقيمة ٥٠٠ ليرة لكل سند ... ومع توقيع موسى توقيع آخر لصديق له يعمل في الحقل المصرفي ببيروت ...

لقد « بكل » انطوان الامر تبكيلا ، لا لشيء بل لان الدنيا فيها حياة وموت اولا ، ولان الازمة ازمة شرق اوسطية ثانيا ، وحتى – اذا صار ما صار – لا يتهم ابو ايلي بالغباء ثالثا واخيرا ...

اختفاء موسى حلمي

ومنذ ثمانية أشهر ، وهو بداية استحقاق اول شيك ، اختفى موسى حلمي ... وسأل عنه ابو ايلي فقيل له انه غادر بيروت الى باريس ، ومن باريس ربما الى اسرائيل ...

ومن تلك اللحظة وانطوان حداد يفتح الراديو على اسرائيل عله ينبئه بالخبر اليقين ... ذلك ان موسى فنان و « هارب » من لبنان ، ولا بد لاذاعة اسرائيل من ان تقدمه في أحد برامجها !

وصباح الاربعاء الماضي الواقع في ٢٦ آذار ، بل ابو ايلي ذقنه ليحلق ويفتح الراديو على اذاعة اسرائيل ، فاذا بالصابون ينشف على وجهه ، وبيده تجمد تحت السالف !

لقد سمع صوت موسى من اذاعة اسرائيل ... سمعه يتكلم ... انه هو بعينه ... ورفع ابو ايلي صوت الراديو ، فاذا به يسمع الحوار التالي:

المذيع : احكيلنا عن ماضيك الفني ومن عرفت من الفنانين ؟

موسى : عام ١٩٣٥ غنيت في صالة بديعة مصابني في القاهرة . بعدها تقلبت في صالات القاهرة ، واشتغلت كورس مع عبد الوهاب ، ولحنت للور دكاش وغيرها ...

المذيع : من عرفت من الفنانين اللبنانيين ؟

موسى : مطرب المطربين وديع الصافي ... على فكرة انا الذي خلع عليه هذا اللقب ... وعرفت محمد سلمان الذي كان يشتري مني الالحان وينسبها الى نفسه ....

المذيع : لماذا اوقفت نشاطك الفني ؟

موسى : في القاهرة حاربوني لاني يهودي ... وفي اذاعة بيروت خافوا ان اعطي اشارات ورموزا لاسرائيل وانا أغني وراء الميكرفون ...

المذيع : متى تركت لبنان وما هي الاسباب ؟

موسى : تركت لبنان منذ ثمانية اشهر ... والاسباب انه بعد « حرب الغفران » ، لم تعد الحياة تطاق في بيروت بالنسبة لي كيهودي ....

ثم تكلم موسى وتكلم من الساعة التاسعة والربع صباحا حتى العاشرة الا ربعا ، وحتى تعطلت شفرة الحلاقة عن العمل على ذقن انطوان حداد ...

* *

المهم ....

ان موسى حلمي لم يغادر لبنان لان حياته فيها كيهودي لم تعد تطاق بعد « حرب الغفران » او حرب تشرين بل لانه مدين لانطوان حداد بخمسة الاف ليرة ، ولسواه بمبالغ اخرى تقارب الخمسين الف ليرة ...

والاذاعة اللبنانية لم تبعده عن ميكروفونها لانها خافت منه كجاسوس ، بل لان صوته شاخ وتعب وأحيل على التقاعد ...

واللبنانيون الذين عطفوا على موسى حلمي في بيروت لم يضرهم انه اخذ فلوسهم وهرب ، بل الذي ضارهم ان يقلب الحقائق ، ويحول نفسه الى شهيد الغفران ، ويتاجر بيهوديته على حساب احسانهم اليه !

وقديما قيل : لعنة الله على كل واحد يشرب من بئر ويرمي فيها حجرا ! » .

ومسكينة أنت أيتها البئر العربية ، كم من الحجارة قذفت فيك . ومساكين قاذفوك بحجارتهم ، مساكين لانهم لا يدركون مدى عطائك وتدفقك وسخائك ، لانهم ليسوا في مستوى اخلاقك النبيلة !

يطالبون الاتحاد السوفياتي بالمزيد من الهجرة بينما الواقعون في الشبكة يهربون ...

تل ابيب – لمراسلنا الخاص – كان يوم الاحد الماضي هو « يوم التضامن » الصهيوني مع يهود الاتحاد السوفياتي . وقد تحول ، في اسرائيل وفي الولايات المتحدة ، الى « فنطزية » جاكسونية هدفها تاجيج نيران الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي .

ففي نيويورك نظمت الهيئات الصهيونية مظاهرة سار على رأسها السناتور جاكسون اياه . وبالاضافة الى هدف التحريض على الاتحاد السوفياتي كان هدفها الضغط على حكومة فورد حتى تستمر في تقديم الدعم غير المحدود للمطامع الاسرائيلية التوسعية .

وفي اسرائيل جرى احتفال القى فيه رئيس الدولة خطابا معهودا .

ويلاحظ المراقبون ان التحريض على الاتحاد السوفياتي قد ازداد في اسرائيل بازدياد وضوح النوايا الطيبة التي يكنها الاتحاد السوفياتي لشعب اسرائيل وبازدياد هروب المهاجرين من اسرائيل . فاحد أهداف هذه « الفنطزية » هو التغطية على فشل الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل .

واعترف يهوشواع فلبواع (هآرتس ١٠ الجاري) بهذا الامر . وعزا خيبة أمل يهود الاتحاد السوفياتي ، الذين وقعوا في احابيل الدعاية الصهيونية ، الى ما يلي :

« الوضع الامني في البلاد وهو أحد العوامل الهامة للهجرة المضادة كما يظهر للذين يحتكون بالمهاجرين الجدد . وهذا الامر واضح بشكل خاص لدى عائلات ابناؤها يقتربون من سن التجنيد ويخافون من حرب جديدة » .

والسبب الثاني ، كما يقول ، هو « ان الخوف من البطالة يزداد مع زيادة الكساد الاقتصادي . ويجب التنويه الى أن البطالة هي ظاهرة يصعب على القادمين من الاقطار الشيوعية ابتلاعها وهضمها » .

وبعد هذا الاعتراف الضمني بافضلية النظام الاشتراكي ، اقتصاديا ، يعترف ، ايضا ، بافضليته اخلاقيا . فيقول ان خيبة أمل المهاجرين من الاتحاد السوفياتي تعود الى « تأليه » نمط الحياة الامريكي والغرب عموما والاستخفاف بكل ما هو غير ذلك . كما يقرفون من غرق المجتمع الاسرائيلي في الجشع المادي ، بدون اهتمام بالقيم الروحية والثقافية ..

ويحق لنا ان نضيف ، في مقابل هذه « الفنطزية » ما تنشره الصحف الاسرائيلية نفسها ، ويوميا تقريبا ، عن قرار العديد من مبعوثي الوكالة اليهودية ، الى استراليا والولايات المتحدة وغيرهما ، بترك اسرائيل نهائيا والاستقرار في الاقطار التي ارسلوا اليها لتجنيد مهاجرين ..

رسائل القراء

رسالة مفتوحة الى وزير المواصلات

حضرة وزير المواصلات المحترم .

بعد الاتصال بعدد من المسؤولين الذين لم يهتموا بمشكلتنا ولم يحلوها وجدنا من الضروري التوجه الى معاليكم بهذا الكتاب المفتوح ، آملين ان نجد لديكم حلا لمشكلتنا التي لا تكلفكم شيئا .

المشكلة لا تخصني وحدي ، بل تخص جميع سكان قرية زلفة (بالقرب من جبعات عوز) في منطقة العفولة . سكانها اكثر من الفي نسمة . ومشكلة المواصلات فيها انه لا يصلها الباص الا مرة واحدة في السادسة والنصف صباحا . وليس هناك موقف للباصات على المفرق الذي يربط شارعنا الفرعي بالشارع الرئيسي عند مفرق اللجون .

وبالاضافة الى صعوبات السفر فهناك مشكلة الاجور . اذ اخذت الباصات تتقاضى مؤخرا من المسافرين من يوكنعام الى القرية نفس الاجرة كما لو كانت السفرة الى جنين . وذلك بحجة انه ليس على قائمة الاسعار لديهم محطة لقريتنا . لذلك يجب ان ندفع التسعيرة الى المحطة التالية . وهكذا على الاتجاهين .

ورغم اتصالاتنا رفض المسؤولون حتى الان الاعتراف بمحطة لقريتنا .

لذلك كتبت الى حضرتكم راجيا ان تأمروا بدخول الباصات الى قريتنا والاعتراف بمحطة للقرية وتغيير التسعيرة غير العادلة .

محمد خضر قبلان
زلفة

من مشاكل قرانا

أود أن أشير الى مشكلة قائمة في قريتنا . ولعل كثيرا من القرى تعاني من مشاكل مماثلة ، وما أقصد اليه هو أن يتكاتف الجميع لحل مثل هذه المشاكل .

يلاحظ المرء ان الناس يتحسرون على « أيام زمان » . ومع أنهم ، على الغالب ، يعيشون في مستوى مادي أفضل ، الا انهم يفتقدون تلك البساطة والالفة التي كانت تميز علاقاتهم . حتى صار البعض يعتقدون أن أيام المخاتير أفضل من أيام المجالس المحلية . لانه عندما ابتدأت الانتخابات المحلية للمجلس المحلي في قرية ما رافقتها الانقسامات العائلية وتوتير الجو واذكاء الحزازات .

والقرى التي تجري فيها الانتخابات على أساس عائلي أو طائفي تعاني أكثر من غيرها من نتائج التفرقة . وبانتهاء الانتخابات المحلية لا تنتهي الخلافات . اذ تظل العائلة أو الطائفة التي لم تفز بالرئاسة تتربص وتعد للانتخابات القادمة . والمؤسف ان كثيرين ينجرون وراء العائلية بدون تفكير عميق . اما زعيم العائلة فيعرف أن الوصول للسلطة ينطوي على « فوائد » عملية . حتى لو كانت على حساب الغير . وفي بعض الاحيان ينال بعض رجاله فتات المائدة ...

أنا ، كقروي ، أعرف ان القرويين لا يكره بعضهم بعضا كما يبدو في المعارك الانتخابية أحيانا .. وأعرف ان كثيرين ينساقون الى مواقف عائلية أو طائفية معينة وهم غير راغبين في ذلك .

واشد ما في الامر سوءا ان أية انتخابات محلية لا تسلم من تدخل الشين بيت ورجالات السلطة وبعض الاحزاب المتصيدة في المياه العكرة . وهؤلاء المتدخلون مع انهم يزعمون الغيرة على مصالح القرية فانهم بتصرفهم يفتحون الطريق لتدمير مصالح القرية . اذ ليس ما هو أشد ضررا للقرية من وجود خلافات بين اهاليها وتناقضات مصطنعة .

أعرف أنه لا يمكن معالجة كل أمور القرية برسالة مقتضبة ولكني اكتفي بلفت الانظار الى هذه المشكلة الاساسية من مشاكلنا .

مواطن من معليا

« انسانية » القتلة – بقية

أمس بيع احدى عينيه كوسيلة أخيرة لكسب المال المطلوب له ، لسد ديونه ..

صاحب الاقتراح الغريب ، دونالد سكلوفي ، مواطن في مدينة ايري في بنسلفانيا ، نشر اقتراحه في اعلان ظهر في احدى الصحف . « لقد بعت كل ما يمكنني بيعه والآن لم يبق عندي الا قطع أثاث تافهة ..» – قال مجيبا على أسئلة طرحت عليه . « اعرف ان هذا العرض غير مألوف ولكن أسبابي لذلك هي أسباب قاهرة فعلا» . سكلوفي ، ابن الـ ٥٦ سنة ، نشر الاعلان في جريدة « ايري تايمز » بهذا النص : للبيـــع : عين انسان للفرس . الثمن : (خمسة آلاف دولار أو أي سعر أعلى يعرض) . ويقول سكولوفي أنه منذ موت زوجته قبل اربع سنوات ، وهو عاطلا عن العمل لا تكفي لحل مشاكله المالية » .

الثلاثة ، وحده . ويقول ان عليه ديونا تصل الى ٤٠٠٠ دولار وان ما يحصل عليه من مدفوعات حكومية ، بصفته عاطلا عن العمل لا تكفي لحل مشاكله المالية » .

الى هنا، نص الخبر الذي ظهر في «يديعوت احرونوت» حرفيا ، والله ، والله العظيم .

وارجو ان يساعد هذا الخبر كل من هو بحاجة الى مساعدة ، على فهم طبيعة النظام الرأسمالي واخلاقه التي تبيح ان تتحول عيون الناس الى .... بضائع .

وهكذا فنحن نرى أننا نعيش في عصر غريب التناقضات ، فبينما يبيع الفقراء عيونهم في النظام الرأسمالي ، لحل المشاكل المالية ، فان النظام الاشتراكي يعمل أعقد العمليات البصرية – بل هو يعيد البصر للعميان – مجانا ، بدون دفع تعريفة واحدة لا للدكتور ولا للمستشفى ■■ .

ندوة في جامعة حيفا عن الهوية القومية لعرب اسرائيل

التاكيد على الانتماء القومي وعلى الرغبة في التعايش والتسامح

حيفا – لمراسل الاتحاد الخاص – عقدت في جامعة حيفا ، بمبادرة لجنة الطلاب العرب ، يوم الاحد الماضي ، ندوة حول الهوية القومية للعرب في اسرائيل باشتراك البروفسور هوفمان والاستاذ نديم روحانا ، اللذين اجريا بحثا علميا مفصلا حول هذا الموضوع اعتمادا على شهادات ميدانية . وقد افتتح الندوة الطالب عبدالله جبران ، عضو لجنة الطلاب العرب في الجامعة .

واعلن البروفسور هوفمان والاستاذ روحانا ان نتائج بحثهما تؤكد ، بشكل لا يقبل الشك ، ان الانتماء القومي هو في نظر الشباب العرب اهم بكثير من الانتماء الديني او الواطنة (الانتماء الى الدولة) أو اي انتماء آخر .. وقالا ان الانتماء الديني يخف بينما بالمقابل يتعمق الشعور بالانتماء القومي ، حتى ان ٢٨ من اصل ٤٠ من الذين قوبلوا لتقييمات البحث ، قالوا انهم غير مستعدين لاخفاء هويتهم القومية ، او وضعها على الرف ، في سبيل الحصول على اية مصلحة ذاتية ، من وظيفة او مركز او تسهيلات اقتصادية .

وقال البروفسور هوفمان ، في معرض اجماله النقاش الحي الذي دار في اعقاب الكلمتين الافتتاحيتين ، ان هذا الوضع يجب ان يثير اهتمام كل المواطنين ، اليهود والعرب . فاذا كان الانتماء الى الدولة هامشيا بالنسبة للانتماء الى القومية ، فيجب اليقظة ضد امكانية انفجار في العلاقات بين الشعبين ، وواضح اننا بحاجة الى التعايش الان ، وبعد حلول السلام ايضا .. وقال : احب ان اعلن انه اعتمادا على ابحاث سابقة تبين لي ان الاستعداد للتعايش والتفاهم هو بين الشباب العرب اقوى منه بين الشباب اليهود ، واستنتاجي انه يجب على الدولة والمواطنين اليهود ان لا يفوتوا الفرصة وأن يسيروا في اتجاه عرب اسرائيل من اجل خلق علاقات الفضل واسلم ، من التعايش والاحترام المتبادل والتسامح .

مشروع طوارئ لتجنيد ٢٠٠ الف امرأة وولد ومتقاعد

القدس – اعد وزير العمل مشروعا ضخما لتجنيد اكثر من ٢٠٠ الف امرأة وولد ومتقاعد للعمل في المصانع والورشات والمؤسسات في حالات الطوارئ ونشوب حرب جديدة .

وقد صادقت الحكومة على هذا المشروع في جلستها يوم الاحد الماضي . وبموجب هذا المشروع الضخم سيتم تجنيد ١٠٠ الف امرأة ، تسمح لهن ظروفهن العائلية بالعمل ، و ٦٠ الف ولد من طلبة المدارس الثانوية و ٤٠ الف متقاعد وطالب جامعي ومهاجر ، لم يستوعب في العمل بعد .

والاستفادة من هذه الطاقات البشرية في حالات الطوارئ يدعو المشروع الى اقامة مراكز تدريب مهني خاصة بالنساء والاولاد ليتدربوا على القيام باعمال الرجال في المصانع وغيرها ، من الذين ستضطر الحكومة الى تجنيدهم وسحبهم من العمل في حالة تجدد القتال .

اجتماع شعبي كبير في ام الفحم تضامنا مع كفاح الجامعيين العرب

ام الفحم – لمراسلنا الخاص – عقد في ١٢ الجاري في ام الفحم اجتماع شعبي كبير دعت اليه اللجنة المحلية في البلدة للتضامن مع كفاح الطلاب الجامعيين العرب . وقد غصت قاعة السينما التي جرى فيها الاجتماع ، بجمهور واسع من العمال والشباب والطلاب .

افتتح الاجتماع الطالب الجامعي حسين ابو حسين من ام الفحم فندد بسياسة السلطات تجاه الطلاب الجامعيين العرب ودعاها الى الاعتراف بلجان الطلاب العرب الجامعيين والعمل على وقف جميع الملاحقات والاستفزازات البوليسية الشين بيتية التي يتعرض لها الطلبة العرب في جامعات البلاد .

وتكلم باسم لجنة الطلاب الثانويين الطالب فؤاد محمود من ام الفحم فاعلن عن تضامن الطلاب الثانويين في البلدة مع الطلاب الجامعيين العرب .

وتكلم توفيق محمود في هذا الاجتماع باسم الحركة الفكرية للشباب .

وتحدث الرفيق عدنان عبد الهادي فحيا الاجتماع التضامني باسم الشيوعيين في ام الفحم واصدقائهم . واشاد في كلمته بدور الشباب والطلاب الثانويين والجامعيين في معارك شعبهم الوطنية والديموقراطية . ونوه بنمو الحركة الطلابية واهميتها .

وندد الرفيق عدنان عبد الهادي بسياسة التمييز التي تنتهجها السلطة تجاه الجماهير العربية في هذه البلاد . وشجب سياسة العدمية القومية تجاه الطلاب العرب بشكل خاص . وطالب بوقف الملاحقات وأعمال الاستفزاز ومداهمة حرم الجامعة وبيوت الطلبة العرب بحجة « التفتيش » المجوجة . ودعا الى الاعتراف حالا بلجان الطلاب العرب وتأمين حقوقهم ومساواتهم بزملائهم الطلبة اليهود . واشاد بدور الصحافة الشيوعية في الدفاع عن قضايا شعبنا وطلابنا وكذلك بدور النواب الشيوعيين في الكنيست الذين يثيرون قضايا الطلبة العرب من على منصة الكنيست ويدافعون عن حقوق الطلبة ويدعون الى وقف الحملة المسعورة ضدهم .

وتكلم باسم قائمة « ابناء البلد » الطالب فرج منصور فاشار الى التمييز والملاحقات الاستفزازية التي يتعرض لها الطلاب العرب وطالب بوقفها حالا ، ودعا السلطات الى الاعتراف بلجان الطلاب العرب .

وتحدث باسم اتحاد لجان الطلاب العرب الطالب الجامعي عبدالله جبران فندد بالملاحقات والتمييز واعمال الاستفزاز ضد الطلبة العرب . وبين الوسائل التي تتبعها اجهزة السلطة لمضايقتهم . وطالب هيئات الجامعة بالاعتراف بحقوق الطلاب العرب ولجانهم .

وتكلم باسم الطلاب الجامعيين العرب في القدس الطالب عماد زريقة فشرح المشاكل التي يجابهها الطلاب العرب في القدس الطالب عماد زريق التي يجابهها زملاؤهم في تل ابيب وحيفا وبار ايلان وطالب السلطات بالاعتراف بلجان الطلاب العرب في الجامعات .

وفي الختام اتخذ الاجتماع القرارات الهامة التالية :

١ – نحن المجتمعين في سينما الامل في ١٢ نيسان ١٩٧٥ نعلن عن تضامننا مع الطلاب الجامعيين العرب في نضالاتهم العادلة من اجل نيل حقوقهم .

٢ – اننا نحتج بشدة على جميع الملاحقات التعسفية من قبل سلطات الجامعة والشرطة ضد الطلبة العرب ونحذر من سياسة مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، طوليدانو ، التي تهدف الى حل لجان الطلاب العرب .

٣ – المطالبة بالاعتراف بلجان الطلاب العرب .

٤ – مطالبة السلطات بالعمل على تغيير برامج التعليم في المدارس العربية التي لا تتلاءم وروح العصر ومتطلبات التعليم العربي والعمل على رفع مستوى التعليم في المدارس العربية وتوظيف معلمين مؤهلين .

أضواء على مدرسة عبلين الثانوية

عبلين – لمراسلنا – وزع فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في القرية منشورا سلط فيه الاضواء على تصرفات ادارة المجلس المحلي ازاء المدرسة الثانوية في القرية التي اسستها الادارة السابقة ، بعد نضال مثابر ، وانفقت عليها من ميزانيتها الخاصة لسنتين كاملتين قبل ان تعترف بها وزارة المعارف .

وانتقد المنشور تصرف ادارة المجلس المحلي الحالية ازاء بعض المعلمين والتعيينات بطرق غير قانونية وملتوية ، والتلفيقات ضد بعض المعلمين والطلاب ، حول ارسال رسائل تهديد من مجهول الى المجلس المحلي تطالب بعدم التصرف بشكل سلبي مع ادارة المدرسة الثانوية ومعلميها .

وذكر المنشور ان بعض اعضاء الائتلاف الحالي كانوا في المعارضة يوم اقر المجلس السابق اقامة مدرسة ثانوية وصوت بعضهم ضد هذا القرار .

وناشد المنشور كل من تعز عليه مصلحة القرية والمدرسة التدخل لوقف الحملة ضد معلمي المدرسة الثانوية وطلابها .

اعتقال شبان من البقيعة رفضوا الخدمة الاجبارية
اضراب جلوسي تضامني ومؤتمر صحفي يعقده شباب القرية

البقيعة — لمندوبنا الخاص — اعلن عدد كبير من شبان القرية اضراب جلوس انذاريا ، لمدة ثلاث ساعات ، امام مقر المجلس المحلي ، احتجاجا على اعتقال ثلاثة من زملائهم لرفضهم الخدمة الاجبارية واحتجاجا على سياسة التمييز التي تنتهجها السلطات ضدهم وضد الاقلية العربية في البلاد بشكل عام .

وعقد المضربون مؤتمرا صحفيا ، في نفس المكان ، اعلنوا فيه مطالبهم التي تتلخص فيما يلي :

* المساواة التامة في الحقوق .
* اطلاق سراح اعضاء « لجنة الجنود المسرحين الدروز » الثلاثة الذين اعتقلوا لرفضهم الخدمة الاجبارية في الجيش ، فورا ، ووقف الملاحقات ضد الجنود المسرحين الدروز عامة وحل قضاياهم .
* تنفيذ وعد وزير الاسكان باقامة ١٠٠ وحدة سكنية للجنود المسرحين في البقيعة ، الوعد الذي قطعه على نفسه في رده على استجواب للنائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون في ٢٩-١٠-٧٤ ، وحدد فيه فترة ٣-٤ اشهر لبدء العمل . وها قد مضت الفترة ولم يفعل شيئا .
* اعادة اراضي البقيعة المصادرة ومساعدة الاهالي على استثمارها كما الامر بالنسبة للمزارعين اليهود .
* اعلان البقيعة قرية تطوير وضمها الى منطقة التطوير التي تشمل جميع المستوطنات المجاورة .
* منح المساعدات للجنود المسرحين الدروز ووقف مطاردتهم بسبب آرائهم السياسية والغاء عشرات أوامر تحديد الاقامة المفروضة على بعضهم .
* مساواة المجلس المحلي للبقيعة بالمجالس المحلية للقرى والمستوطنات اليهودية ، من حيث الهبات والمساعدات الاخرى ، وتوسيع مسطح البناء للقرية وضم البيوت التي بنيت حتى الان خارج المسطح الحالي .

كما اكد المضربون انهم لن يتنازلوا عن أي مطلب من هذه المطالب ولا بأي حال من الاحوال . واذا ما لم تلب مطالبهم فسيشددون من نضالهم .

المعتقلون

وكانت الشرطة قد اعتقلت ، خلال الاسبوعين الاخيرين ، ثلاثة من ابناء البقيعة هم :

● الاستاذ يوسف سويد ، معلم في مدرسة البقيعة ، ومضرب عن الطعام منذ اليوم الاول لاعتقاله (٧-٤-٧٥) . وكان رجال الشرطة قد سحبوه من فراش المرض ، ليلة اعتقاله ، دون اعتبار للشهادات الطبية والحجج الانسانية الاخرى التي يتميز بها وضعه .

● الرفيق سلمان مداح ، اعتقل في ١٢-٤ الجاري . وكان أرسل الى رئيس الحكومة ووزير الدفاع وغيره رسائل شرح لهم فيها اسباب رفضه الخدمة وتتلخص في : عدم الاستعداد للخدمة في جيش احتلال ، وحرمانه من الحقوق كمواطن عربي في هذه البلاد . وحظرت السلطات عليه ، منذ سنوات دخول المناطق المحتلة ، ومنذ عشر سنوات لم يستدع للخدمة في الاحتياطي ، فلماذا الان بالذات ؟!

● العامل زايد حمد على الذي اعتقل بعد منتصف الليل .

هذا وتقوم سلطات البوليس والشرطة العسكرية ، بالاضافة الى الاعتقالات الليلية ، بتوزيع الاقامات الجبرية المختلفة على اعضاء الحزب الشيوعي ومؤيديه في البلدة ، بلغت حتى الان ٣٠ امرا .

بـدأت معركـة الانتخابـات المحليـة في الرينـة
القوى التقدمية الوطنية تخوض المعركة في جبهة دمقراطية (ج.د)

الرينة — لمراسلنا الخاص — غدا السبت تفتتح جبهة الرينة الديموقراطية وحرفها ((ج د)) حملتها الانتخابية لانتخابات المجلس المحلي في القرية وذلك بمهرجان شعبي كبير يعقد في تمام الساعة السادسة مساء في ساحة دار الرفيق سليم الزامل .

ويتكلم فيه الرفاق توفيق زياد ، عضو الكنيست وحسن محمود ومطلع بصول والدكتور ياسر رينساوي والشاعر سميح القاسم .

وتخوض جبهة الرينة الديموقراطية معركة الانتخابات تحت شعار توحيد جميع القوى الوطنية والديموقراطية المخلصة والمستعدة للدفاع عن مصالح القرية واهليها ومن اجل ادارة ديموقراطية للمجلس تسهر على مصالح الاهلين وتدافع عن حقوقهم وتعمل على تحسين الخدمات المحلية في الرينة ورفع مستوى القرية الثقافي والاجتماعي .

ويحظى برنامج الجبهة باوسع التأييد بين الاهلين . فهو يقوم على خدمة مصالحهم بعيدا عن التكتل العائلي او الطائفي الذي تعمل السلطات على اثارته وتأجيجه لشق صفوف الاهلين وتمزيق وحدتهم .

وتؤكد الجبهة ، في توجهها الى الاهلين ، على الاهمية السياسية لمعركة الانتخابات القبلة التي ستجري في ٢٥ ايار القادم . اذ لا يمكن فصل المعركة المحلية عن المعركة السياسية العامة وذلك للظروف التي تمر فيها بلادنا ومنطقتنا ولان الحكومة هي المسؤولة بسياستها العنصرية ، المعادية لمصالح الاهلين العرب ، عن الاهمال والتخلف وغيرهما من المشاكل العديدة التي تعاني منها قرانا العربية ، بما فيها الرينة .

هذا وكان امس ، الخميس ، اخر موعد لتقديم القوائم ، التي ستشترك في انتخابات مجلس الرينة المقبلة ، الى الهيئات المختصة في وزارة الداخلية لتزكيتها وتزكية اسماء مرشحيها .

وعلمنا ان ثماني قوائم تسجلت لتخوض المعركة الانتخابية وعلى راسها قائمة جبهة الرينة الدمقراطية (ج.د)، وفيما يلي اسماء مرشحيها :

١ – حسن محمود خطيبا ، ٢ – امين توفيق سعيد بصول ، ٣ – عوض احمد ذيب عثاملة ، ٤ – جميل نعمة ايوب نويصري ، ٥ – محمد ابراهيم طاطور ، ٦ – مطلع امين عبد الغني بصول ، ٧ – سليم جريس موسى برانسي ، ٨ – محمود جميل علي عثاملة ، ٩ – عبد الرحمن محمد نواطحة ، ١٠ – عدنان زيدان طاطور ، ١١ – حسين محمد ابراهيم بصول ، ١٢ – وليد لبيب برانسي ، ١٣ – سعيد علي محمود عثاملة ، ١٤ – احمد محمد عبد حصري ، ١٥ – الدكتور ياسر توفيق سعيد بصول ، ١٦ – احمد محمد عثاملة ، ١٧ – محمد خليل نمر بصول .

اما بقية القوائم فهي قائمة التعاون (ص) ويرئسها توفيق بصول ، قائمة تطوير القرية (ج.ت) ويرئسها راجح طاطور ، قائمة الاجتهاد (ن.م) ويرئسها نمر يوسف بصول ، قائمة الرينة المستقلة (ر) ويرئسها لبيب برانسي ، قائمة الاصلاح (ع.ن) ويرئسها محمد نمر خطيب ، قائمة النزاهة (ن) ويرئسها جورج نواطحة، قائمة النهضة (ن.ه) ويرئسها غانم غرابة .

البرتغال — بقية

وفي الوقت نفسه تأخذ هذه الاجراءات الثورية الجذرية الامبرياليين واوساط حلف الاطلسي العدواني على حين غرة ويجدون انفسهم « في عالمنا المعاصر » اعجز من ان يوقفوا انتصار الاشتراكية في قلب اوروبا الغربية خصوصا بعد ان فشلت حركة الردة الرجعية التي قام بها الجنرال سبينولا وبقية الرجعيين في البرتغال . وقام العمال والجنود الثوريون ، وبقيادة الحزب الشيوعي البرتغالي ، بالدور الرئيسي في احباط حركة سبينولا الرجعية .

ومما يؤكد ان الطريق اصبحت مفتوحة في البرتغال نحو بناء الاشتراكية هو الوحدة المتينة بين حركة القوات المسلحة الثورية والحزب الشيوعي البرتغالي والتنسيق الدائم بينهما والمواقف الحكيمة التي يتخذانها سوية .

ونتيجة لهذه الوحدة اضطرت بقية الاحزاب الى الرضوخ للشرط الذي وضعته حركة القوات المسلحة امام كل حزب يرغب في خوض الانتخابات النيابية السابقة . وهذا الشرط هو ان تبقى السلطة حتى بعد الانتخابات للمجلس التاسيسي ، ولمدة ٣ — ٥ سنوات ، في أيدى حركة القوات المسلحة الثورية .

هذا وأعلن رئيس الحكومة الثورية ان البرتغال لن تخرج من حلف الاطلسي. ولكن أكد — كما كنا نشرنا في «الاتحاد» — ان البرتغال لن تسمح باستعمال قاعدة حلف الاطلسي في اراضيها (في جزر الازور) ضد الدول العربية . فمن المعروف أن الولايات المتحدة استعملت هذه القاعدة ، في عام ١٩٧٣ وزمن الحكم الفاشي ، لمصلحة جسرها الجوي الذي نقلت عن طريقه احدث الاسلحة الامريكية الى حكام اسرائيل لانقاذهم من « زلزال » اكتوبر !

السياسة العدوانية الاسرائيلية — بقية

الاراضي المحتلة وان تستعد لحرب أخرى .

واذا انعمنا النظر فيما يجرى اليوم في الشرق الاوسط ، نرى ، دون جهد، ان السياسة الاسرائيلية ، بمساندة القوى الامبريالية التي تساعدها ، لا تزال على ما هي دون تغيير . فاسرائيل لا تزال تواصل بعناد ، حتى الان ، سياسة وضع العراقيل امام قيام جبهة مناهضة للامبريالية من الدول العربية وشعوبها . وتستمر المحاولات لفرض تنازلات على العرب تضفي صفة قانونية على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

وأردف كوسيغن قائلا ان هذه السياسة تستهدف تطويق جهود العرب في النضال من أجل تسوية جذرية في الشرق الاوسط ، باخراج القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة . وبكلمات أخرى فان اسرائيل تعمل ، مقابل انسحاب جزئي من المناطق المحتلة ، للحصول على تنازلات سياسية هامة تمس بمواقف مبدئية للعرب وبمصالحهم الحيوية . ومثل هذه الطريق لا تقود الى السلام ولن يكتب لها النجاح .

وقال كوسيغن ان مثل هذه السياسة تستهدف صداما جديدا مع الدول العربية . وأكد ان الاتحاد السوفييتي قد وقف ولا يزال يقف موقفا مؤيدا للسلام العادل والثابت في الشرق الاوسط ، الذي يضمن لجميع شعوب المنطقة السلام والامن والتطور الحر .

وواضح ان مثل هذا السلام يمكن تحقيقه بشرط تحرير جميع المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ وبضمان الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حق اقامة دولته المستقلة .

وأكد كوسيغن على ضرورة عقد مؤتمر جنيف للسلام بأسرع وقت ممكن. وقال : ان أهمية المؤتمر هي في بحث جميع القضايا المتعلقة بأزمة الشرق الاوسط. لان مثل هذا البحث الصريح على مسمع من الرأى العام العربي والعالمي كله يجعل من الصعب جدا نجاح مناورات أعداء التسوية العادلة .

احلام العودة — بقية

ومما يشير الى تغلغل هذه الاحلام في رؤوس حكام اسرائيل هو عودة الوزير اسرائيل جليلي ، صاحب « برنامج جليلي » ، الى الحلبة السياسية في هذه الايام بالضبط !

فقد ظهر ، في يوم الاستقلال ، امام الاذاعة الاسرائيلية واقترح مفاوضات مباشرة بين اسرائيل ومصر تعيد فيها اسرائيل الى مصر شبه جزيرة سيناء (باستثناء مشارف رفح التي هي جزء « من البعث الاسرائيلي » كما قال) مقابل اتفاق سلام بينهما ..

وفي الوقت ذاته تقوم حكومة رابين بهجوم اعلامي واسع النطاق في داخل الولايات المتحدة لمنع حكومة فورد — كيسنجر من أي تراجع في سياستها الشرق اوسطية . ويشترك في هذا « الهجوم » ، ايضا ، الوزيران السابقان ديان وابا ايبن . كما يشترك فيه رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية ، اسحق نافون .

وانتهى ، هذا الاسبوع ، الاجتماع العام للجنة الضغط الاسرائيلية — الصهيونية « اللوبي » في واشنطن والذي القى فيه السناتور جاكسون احدى خطبه النارية في تأييد التوسع الاسرائيلي .

وتكلم في هذا الاجتماع وزير الخارجية الاسرائيلي السابق فأثار غضب جاكسون وازلامه حين امتدح كيسنجر وقال ان الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل ، في مجال السلاح ، في الاشهر ال ١٨ التي مضت على « خطوات » كيسنجر ، أكثر مما قدمته لها طوال ٢٦ عاما الماضية !

وكان ابا ايبن قد اجتمع مع كيسنجر هذا الاسبوع واقترح عليه ان ينقل سياسة « الخطوة اثر الخطوة » الى مؤتمر جنيف نفسه اذا كان لا مناص من استئناف هذا المؤتمر .

ومن المنتظر ان يجتمع وزير الخارجية الاسرائيلي يغآل آلون ، الموجود حاليا في الولايات المتحدة ، بزميله الامريكي يوم الاثنين القادم . ويلح كيسنجر على زميله الاسرائيلي بتقديم مقترحات اسرائيلية جديدة تجعل من الممكن عودة كيسنجر الى الوساطة بين اسرائيل ومصر قبل ان يضطر الى الموافقة على استئناف مؤتمر جنيف .

وفي هذه الاثناء خف الحديث في واشنطن عن قرار الرئيس فورد « باعادة النظر » في سياسته الشرق اوسطية ..

مجلس كفر ياسيف المحلي
تغيير في الكتلة الشيوعية

كفر ياسيف — لمراسلنا — قدم الرفيق المحامي محمد الحـاج ، في مطلع هذا الاسبوع ، استقالته من عضوية المجلس المحلي بسبب وضعه الصحي . فحل مكانه في عضوية المجلس ، ممثلا عن الكتلة الشيوعية ، الرفيق نمر مرقس .

اننا اذ نرجو للرفيق محمد الحاج الشفاء العاجل تتمنى للرفيق نمر مرقس النجاح في مهمته الجديدة في خدمة جماهيرنا .

وزارة ممدوح — بقية

وزير الحربية وعثمان احمد عثمان وزير الاسكان وكمال ابو المجد وزير الاعلام واحمد هلال وزير البترول والدكتورة عائشة راتب وزيرة الشؤون الاجتماعية . اما وزارة الداخلية فاسندت الى ضابط شرطة سابق كان يعمل مساعدا لوزير الداخلية السابق ممدوح سالم .

اما الوزراء الاربعة عشر الجدد فجميعهم من الاختصاصيين في شؤون الاقتصاد . يعتقد ان ادخالهم الوزارة جزء من محاولة لمجابهة المصاعب الهائلة التي تواجه الاقتصاد المصري .

ولرئيس الوزارة الجديد ثلاثة نواب هم اسماعيل فهمي وزير الخارجية وعبد الغني الجمسي وزير الحربية ومحمد حافظ غانم امين الاتحاد الاشتراكي الاول السابق .

نيسان اللبناني — بقية

وكان التضامن الشعبي مع الفلسطينيين وضد الكتائب من القوة والاتساع الى درجة اضطر معها حتى كميل شمعون الى التنصل من « الكتائب » . وأما ريمون اده فزار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات ، معلنا استنكاره لاعمال « الكتائب » .

هذا واعترفت صحيفة « دافار » في خبر بارز على راس صفحتها الاولى أمس ، بان مؤامرة «الكتائب» انقلبت على راس مدبريها . فبدلا من اضعاف التضامن اللبناني الفلسطيني فان نتيجة المعركة عززت هذا التضامن وعززت نفوذ الفلسطينيين في لبنان وابتت انه من المستحيل تنظيم مجزرة ضدهم في لبنان كالتي وقعت في الاردن .

واعترفت « دافار » بان التضامن مع الفلسطينيين لم يقتصر على مسلمي لبنان بل شمل جميع طوائف الشعب اللبناني بمسيحييه ودروزه. ولم تخف امتعاضها من الدور البارز الذي قام به الزعيم الدرزي التقدمي كمال جنبلاط وقام به الحزب الشيوعي اللبناني والحزب الناصري في لبنان .

والسؤال ، الذي يفرض نفسه فرضا الان ، هو : هل تتعظ الحكومة ، التي تنطق « دافار » باسمها ، من هذه النتيجة وهل تتوقف عن تعليق امالها بآاولات جديدة ضد الشعب العربي الفلسطيني في هذا البلد العربي او ذاك ؟ وهل تفهم انه لا مهرب من التفاهم مع عالم عربي متضامن ومع شعب عربي فلسطيني هو في مركز القلب من هذا العالم ؟! اذا لم تتعظ هي فهل يتعظ المستر هنري كيسنجر [illegible] تتعظ « مساتر » الرجعية العربية ؟!.

كلمة الاتحاد — بقية

البلاد ، وضد مجرد وجوده .

كل هذا لا يشير الى البراعة بل الى الافلاس التام . واما سكوت مستمعية العرب ، تأدبا ، فلا يدل على الاقتناع انما يدل على منتهى الاشمئزاز .

ويكفي أن نضع أمام وزير البوليس الحقائق التالية التي تجاهلها :

« ١ — ان اتفاقية الهدنة في رودس (عام ١٩٤٩) ، التي اتهم الدول العربية بنقضها ، انما كانت ، في الاصل ، خطوة نحو تسوية القضية الفلسطينية بموجب قرارات الامم المتحدة ، وعلى رأس ذلك حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم ، بما في ذلك ديارهم التي أصبحت دولة اسرائيل، واقرار السلام على هذا الاساس . وقد جرت محاولات في الامم المتحدة وفي البلاد العربية لتحقيق هذه الامور . ولكن حكام اسرائيل رفضوا ، ولا يزالون يرفضون ، الاعتراف بأبسط حقوق الشعب العربي الفلسطيني وهو حقه في العودة . وحتى لو رفض الوزير الاعتراف بهذه الحقيقة التاريخية فانه لا يستطيع ان ينكر كون حكومته ، حتى الان ، ترفض حق اللاجئين في الاختيار بين العودة وقبول التعويض (بموجب قرارات الامم المتحدة المتكررة) وحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامته سلطته الوطنية الى جانب دولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران .

٢ — ان قول الوزير ان الدول العربية هي التي مارست العدوان على اسرائيل طول ٢٧ عاما هو أكثر من التزييف . ان يهود نيويورك اصبحوا يعرفون الحقيقة فكيف بعرب اسرائيل ؟ هل نحتاج الى مقاطعات غير متأدبة ، أمام التلفزيون ، حتى يتذكر جناب الوزير ان العدوان الاسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ كان بالاتفاق السرى العدواني مع دولتين استعماريتين — فرنسا وبريطانيا — وان هدفه لم يكن « ضرب الفدائيين » بل ضرب استقلال مصر والجزائر ؟ وهل بقى واحد، في العالم أجمع ، يجادلنا في هوية المعتدى في عدوان حزيران ١٩٦٧ والذي كان بالاتفاق مع الرئيس الامريكي جونسون ، ((بطل)) العدوان الامريكي على الفيتنام ؟ ولا نعتقد ان وزير البوليس ، على الرغم من ((شجاعته)) في تزييف الحقائق ، يجادلنا في هوية المعتدى في حرب اكتوبر حيث ان مصر وسوريا لم تدخلا أرضا اسرائيلية بل ما زالت أكثرية أراضيهما المحتلة واقعة ، حتى الان ، تحت نير الاحتلال الاسرائيلي .

٣ — ووصلت ((البراعة)) بوزير البوليس حدا اعتبر فيه اصرار الدول العربية على حقها في استعادة جميع أراضيها المحتلة — ((غيبية)) ! واستعمل كلمة اجنبية للتعبير عن هذا الامر . وبهذه الحذلقة توهم الوزير انه ينهى قضية القضايا في أزمة الشرق الاوسط على اعتبار انه لا قدسية لاوطان الشعوب . ولكن أوطان الشعوب ، كما يجب ان يعلم كل وزير ، حتى ولو كان وزيرا للبوليس ، ليست محلا للمساومة . هذا بالاضافة الى ان وزيراسرائيليا لا يستطيع اعتبار التخلى عن أراض ليست له ((تنازلا)) يطالب في مقابله بالثمن .

وأخيرا فان أية حذلقة لا تستطيع ، بالطبع ، ان تحقق ما لم تحققه القوة العسكرية الفاشمة طول اكثر من ربع قرن — لا تستطيع ان تفرض على الشعوب العربية التنازل عن حقها في أراضيها المحتلة او ان تفرض على الشعب العربي الفلسطيني التنازل عن حقه في العودة الى وطنه.

ان اليهود والعرب على السواء يرغبون ، رغبة اكيدة في السلام . والطريق الى ذلك واضح تماما وهو الجلوس ، لا امام التلفزيون وزيرا ومغتصبين ، بل حول مائدة المفاوضات وعلى قدم المساواة في مؤتمر السلام بجنيف . فلماذا لا تذهبون اليه ، وعلى هذا الاساس ، يا سعادة الوزير ؟

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

تجديد الاقامة الجبرية على نايف سليم للمرة الثالثة !

البقيعة — لمراسلنا — تلقى الرفيق الشاعر نايف سليم امرا جديدا من قائد المنطقة الشمالية يقضي بتجديد مدة الاقامة الجبرية المفروضة عليه في بيته ليلا وفي قريته نهارا ستة أشهر اخرى تبدأ مع انتهاء الفترة الحالية في ٢٠ نيسان الجاري . وقد اثار الامر الجديد ، كسابقيه ، أشد السخط والاستنكار لدى كل من سمع به من الاهالي . ويقول الرفيق نايف سليم ان هذا يدل على ضعفهم ازاء النضال والوعي المتنامي لدى ابناء الطائفة الدرزية بشكل خاص .

اجتماع تضامني بالناصرة

● استنكارا للاعتداءات العنصرية على الطلاب الجامعيين العرب
● ولايقاف الملاحقات والمضايقات البوليسية الارهابية ضدهم

ندعو جماهير الشعب الى

اجتماع شعبي تضامني في الناصرة

في الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ١٩\٤ (غدا)

في قاعة سينما ديانا

باشتراك العمال والمثقفين والتجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة ومعلمي المدارس والطلاب الجامعيين من مختلف الجامعات وطلاب المدارس الثانوية في اسرائيل .

من حق طلابنا ان يتعلموا في جو من الحرية والصفاء ومن واجب شعب الناصرة التضامن مع هذا الحق الاولي

(البوليس رفض التصريح للداعين بتنظيم مظاهرة احتجاجية. اننا نستنكر بشدة تصرف البوليس الذي هو استمرار لسياسة الاضطهاد القومي)

الداعون الى الاجتماع :

* اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في اسرائيل * اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة * اللجنة التنفيذية للاكاديميين ومعلمي المدارس * اللجنة العامة للتجار والحرفيين واصحاب المصالح الخاصة في الناصرة * حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة * اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل .

المساواة تزيد التفاهم !
التمييز يزيد الكراهية !

الى مواطني اسرائيل ،
الى الغيورين على التفاهم اليهودي العربي .

نحن ، لجان الطلاب العرب في جامعات القدس وتل ابيب وحيفا وبار ايلان وبئر السبع والتخنيون ندعوكم الى الاشتراك في :

في الاجتماع التضامني الذى سنعقده يوم الثلاثاء ٢٢–٤–١٩٧٥ في الساعة ٥،٣٠ بعد الظهر في ساحة ملخي يسرائيل في تل أبيب أمام مبنى البلدية .

وسيشترك في الاجتماع اعضاء كنيست من مختلف الكتل ، ومحاضرون جامعيون وشخصيات معروفة وطلاب ، وذلك لحث الرأي العام على تأييد مطالب الطلاب العرب :

* المساواة التامة بين الطلاب العرب وزملائهم اليهود .
* ضمان حقوق الطلاب العرب في التنظيم والنشاط العام .
* المساواة في شروط قبول الطلاب العرب في الجامعات .
* الاهتمام بتامين المسكن المناسب للطلاب العرب البعيدين عن ذويهم .
* تأمين العمل المناسب لخريجي الجامعات .

نتوجه الى جميع انصار السلام والتفاهم اليهودي العربي في اسرائيل ليعملوا معنا في نضالنا لاجل المساواة بين اروقة الجامعات والمجتمع الاسرائيلي ولوقف حملة التحريض على الطلاب العرب ، الحياة المشتركة توجب القضاء على التمييز .

اتحاد لجان الطلاب العرب

شكر على تعاز

آل جرجورة في الناصرة يشكرون جميع من واساهم بفقيدهم الغالي القاضي المرحوم

عزيز سليم جرجورة

سواء بالاشتراك في تشييع جثمانه الطاهر او تقديم التعازي في بيت العزاء ، أو تقديم اكاليل الزهور وارسال برقيات ورسائل التعزية سائلين المولى ان لا يريهم مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

لراحة المرحوم

امين نجيب جبران

في الساعة ٩،٣٠ من صباح السبت ١٩ نيسان ١٩٧٥ في كنيسة الروم الاورثوذكس — حيفا . فالرجاء من الاصدقاء والاقارب والمعارف اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه الطيب الذكر المرحوم

توفيق نايف غنطوس

وذلك يوم السبت ١٩–٤–٧٥ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس في كفر ياسيف .

فآل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء للاشتراك معهم في ذلك راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز